بسم الله الرحمن الرحيم

الموائد الرَّحمانِيّة

في

الفوائدِ الرَّمضَانِيّة

جمع وترتيب : حسين بن طاهر الهدار

الطبعة الأولى

شهر رمضان / عام ١٤٤٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الودود الغفور ، الذي جعل شهر رمضان سيد الشهور ، وأفاض فيه الإشادة والإشارة لفضله ومكانته في المسطور (**شهر رمضان الذي أُنزل فيه القرآن هُدىً للناس وبيّناتٍ من الهُدى والفُرقان**) ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد مفتاح باب المواهب للطالب والراغب ، الذي كان يخص رمضان بمزيد الاجتهاد والعمل الدائب ، وعلى آله وصحبه أُولي المزايا والمناقب ، أما بعد :

فهذه رسالة مختصرة ، تضمنت ما تيسر نقله وجمعه من فوائد وآداب شهر رمضان ، سائلاً من الكريم المنان أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم ، بمحض فضله وعطائه التام ، نافعة للأنام ، شافعة في يوم القيام ، بجاه خير الأنام ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه ، واقتفى هداه ، والحمد لله رب العالمين ، ظاهراً وباطناً وعلى كل حال ، يا أرحم الراحمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

حُسن الاستقبال لهذا الشهر العظيم المبارك

(فائدة) كان من عادة الحبيب **عبد الله بن حسين بن طاهر** -رضي الله عنه- إذا قرب شهر رمضان يجمع أولاده ويقول لهم : آه بايكون منكم زيادة بالأعمال في رمضان ؟ فكل واحد يخبره بما يعمله ، ثم هو يقول لهم أنا باعمل كذا وباعمل كذا ويحسب لهم أعماله .. فيجد إن معاد شيء وقت للزيادة ، فيقول لأولاده حد معه وقيت منكم بايبيعه علي .

اهـ نقلاً من ترجمته .

(فائدة) من أدعية الحبيب أبي بكر عطاس الحبشي -رضي الله عنه- قبل شهر رمضان المبارك :

(اللهم أدخل علينا شهر رمضان بالسلامة من الأسقام ، والفراغ من الأشغال ، ورضّينا فيه باليسير من النوم الهني والأكل الهني) .

(فائدة) من كلام الحبيب **عبد الله بن عمر الشاطري** -رضي الله عنه- ، قال : (شوفوا هذا رمضان مقبل علينا ، انتبهوا واقبلوا ، وكل بايحصل له على قدر خوفه وورعه وصدقه وإقباله وإخلاصه) . اهـ صـ١١٥ .

(فائدة) سُئل ابن مسعود -رضي الله عنه- كيف كنتم تستقبلون شهر رمضان ؟ قال : ما كان أحدنا يَجرؤ على استقبال الهلال وفي قلبه ذَرّةُ حِقدٍ على أخيه المسلم . اهـ : لطائف المعارف .

(فائدة) من كلام الحبيب **محمد بن هادي السقاف** -رضي الله عنه- :
(على الإنسان أن يستعد لرمضان بالتوبة وما يقرّب إلى الله ؛ لأجل أن يجيء رمضان وهو متحلي بكل خُلق كريم ، ومتأهل للعطاء الرباني من المولى الرحيم) . اهـ : تحفة الأشراف ج١ صـ٨٤ .

(فائدة) عن أبي عُبيد السِّري -رحمه الله- أنه كان إذا دخل شهر رمضان يدخلُ في بيته ويأمر زوجتَه أن تَسُدَّ عليه الباب ، وتَترُك كوَّةً صغيرة ترمي إليه منها برغيفٍ كلَّ ليلة ، فإذا خرج الشهرُ .. فتحت عليه الباب ، فتجدُ ثلاثين رغيفاً في زاوية البيت . اهـ : الفصول العلمية .

(فائدة) حُكي عن بعض أهل العلم أنه قال : كان عندنا رجلٌ اسمه محمد، وكان لا يصلي إلا قطعاً ، فإذا دخل شهرُ رمضان زيّن نفسه بالثياب الفاخرة والطّيب ، ويصوم ويصلي ، ويقضي ما فاته ، فقلتُ له في ذلك: فقال: هذا شهر التوبة والرحمة والبركة ، عسى الله ان يتجاوزَ عني بفضله ، فمات ، فرأيته في المنام فقلتُ له: ما فعل الله بك؟ قال: غفرَ الله لي لأجل حُرمة شهر رمضان . اهـ : إرشاد العباد .

(فائدة) رأى مجوسي ابنه يأكلُ في رمضان بحضرة المسلمين ، فضربه، وقال: لِمَ لا حفظتَ حرمة المسلمين في رمضان ؟ فمات ذلك الأسبوع ، فرآه عالم البلد وهو في الجنة ، فقال: ألستَ كنت مجوسياً؟ قال: بلى ، ولكن لمّا حَضَرَت وفاتي أكرمني الله بالإسلام ؛ لاحترامي شهرَ رمضان .
اهـ الفوائد المختارة .

ما يُطلب فعله في أول ليلةٍ من شهر رمضان

• **أولاً** : يسن عند رؤية الهلال[1] أن يقول : (**الله أكبر ، اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان ، والسلامة والإسلام ، والتوفيق لما تُحب وترضى ، ربُنا وربُك الله ، الله أكبر ، لا حولَ ولا قوة إلا بالله ، اللهم إني أسألك خير هذا الشهر ، وأعوذ بك من شر القدَر ، وشر المحشر**) ، وأن يقول مرتين : (**هلال خير ورُشد**) ، وثلاثاً (**آمنتُ بالذي خلقَك**) ثم (**الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا**) . رواه أبو داود ، والدارمي ، والترمذي .

_ وورد أيضاً : (**اللهم بارك لنا في شهرنا هذا الداخل ، اللهم اجعل شهرنا الماضي خير شهر ، وخيرَ عاقبة ، وأرسل علينا شهرنا هذا بالسلامة والإسلام ، والأمن والإيمان ، والمعافاة والرِّزق الحَسَن**)[2] .

_ ويزيد في رمضان : (**اللهم سلّم رمضان لنا ، وسلمنا له ، اللهم وفقنا فيه لعمل صالحٍ ترضى به عنا يا رب العالمين**) .

_ وعن سيدنا علي -رضي الله عنه وكرم وجهه- قال: كان رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- إذا استهلَّ شهر رمضان .. استقبل القبلة بوجهه ، ثم قال :

(اللهم أهله علينا بالأمن والأمانة ، والسلامة والعافية المجللة ، ودفع

---

[1] ذكر الشيخ سليمان الجمل في حاشيته (فتوحات الوهاب) ما حاصله :

ويؤتى بدعاء رؤية الهلال فيمن رآه في أول ليلة أما لو رآه بعدها فالظاهر عدم سنه وإن سمي هلالا فيها ، بأن لم تمض عليه ثلاث ليال .. هذا ما قاله الشيخ علي الشبراملسي .

_ وذكر الشيخ الأشبولي : أنه يؤتى بالدعاء لمن رآه في الليلة الأولى أو الثانية أو الثالثة ؛ لأن الهلال لا يكون إلا في الثلاث الليالي الأولى من الشهر وما بعدها لا يُسمى هلالاً .

• المراد برؤيته : وينبغي أن المراد برؤيته العلم به ، كالأعمى إذا أخبر به ، وكذلك البصير الذي لم يره لمانع . اهـ الشيخ علي الشبراملسي . اهـ ملخصاً بتصرف / حاشية الجمل ج٢ صـ٣٠٥ .

[2] رواه البخاري في تاريخه ، وابن منده ، وابن عساكر .

الأسقام ، والعون على الصلاة والصيام والقيام وتلاوة القرآن ، اللهم سلمنا لرمضان ، وسلمنه منا حتى ينقضي ، وقد غفرت لنا ورحمتنا وعفوتَ عنا) . رواه الديلمي . اهـ كنز العمال .

_ وكان سيدنا علي بن أبي طالب -رضي الله عنه وكرم وجهه- يقول إذا رأى هلال رمضان :

(اللهم أهلَّه علينا بالسلامة من الأسقام ، والفراغ من الأشغال ، ورضنا فيه باليسير من النوم) . اهـ : فتح العلام المجلد الرابع ، والفوائد الشاطرية .

• **ثانياً** : أن يقرأ بعد ذلك سورة (تبارك) ؛ لأثر فيه ، قال السبكي -رحمه الله- وكأن ذلك : لأنها ثلاثون آية على عدد أيام الشهر ولأنَّ السكينة تنزل عند قراءتها ، وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقرؤها عند النوم .

ويستحب أن يقول عند قوله تعالى (قليلا ما تشكرون) : **الحمد لله على السلامة** ، وأن يقول بعد فراغه من تلاوتها : **(اللهم يا الله ، يا سبحان يا ديان ، بهذه أسمائك العظام ، أن تغفر لي ذنبي وتقضي لي حاجتي بحرمة سورة الملك الكريم) .**

اهـ ملخصاً بتصرف : سوق الأرباح للحبيب عمر بن أحمد العطاس صـ٦٩ ، و عمل اليوم والليلة ، و كنز النجاح والسرور ، و الفوائد الإلهية صـ١١ .

• **ثالثاً** : يجب أن ينوي لكل يوم نية ليلاً عند الشافعية ، وهو مذهب جمهور الفقهاء ، وقال الإمام مالك وأحمد في إحدى الروايتين عنه : إذا نوى صوم جميع الشهر في أول ليلة منه .. أجزأه لجميعه ، ويندب عند المالكية أن ينوي كل ليلة ، وكذلك يشترط عند المالكية : أن لا ينقطع تتابع الصوم ، فإن

انقطع ؛ كأن أفسد صومه عمداً أو أفطر في السفر أو لمرض .. وجب إعادة النية ، فإن أعادها .. كفت لجميع ما بقي .

فبعد أن ينوي صيام غد من رمضان .. يُسن أن ينوي في أول ليلة من رمضان (صوم جميع رمضان) على مذهب الإمام مالك -رضي الله عنه- لأنه يجزئ لجميع الشهر كما مر ، ويقلدهما ؛ خشية أن ينسى التبييت بعض الليالي ، لكن القضاء يجب حينها عند الشافعية .

اهـ ملخصاً بتصرف : الشرح الصغير ، والقوانين الفقهية ، وبشرى الكريم .

• **رابعاً** : ذكر سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني -رضي الله عنه- في كتابه {الغُنية} : أنه ينبغي أن يتنفل الإنسان أول ليلة من رمضان بسورة (**إِنّا فتحنا لك فتحاً مُبينا**) إن شاء في ركعتين ، وإن شاء في أربع ، فإنَّ عامه يمر عليه وهو في خصبٍ ، ويُحفظ في عامه . اهـ : النجوم الزاهرة صـ٢٣٠ .

_ ومن كلام الحبيب **أحمد بن حسن العطاس** -رضي الله عنه- ، قال : ينبغي أن يتنفل الإنسان أول ليلة من رمضان بركعتين أو أربع ، يقرأ فيهما (سورة الفتح) .. فإنَّ عامه يمرّ عليه وهو في خصب ، ويُحفظ في عامه إن شاء الله . اهـ : تذكير الناس .

• **خامساً** : تُسن التهنئة بدخول العام، والشهر على المعتمد ، مع المصافحة عند اتّحاد الجِنس ، والخلو عن الريبة - كامرأةٍ وأمردٍ أجنبيين - ، ومع البشاشة ، والدعاء بالمغفرة) .

(فائدة) عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- : (سبحان الله ماذا استقبلكم ، وماذا تستقبلون) ثلاثاً ، فقال عمر بن الخطاب : أوحيٌ نزل ، أو عدو حضر ؟ قال: فقال:

(إن الله يغفر في أول ليلة من شهر رمضان لكل أهل هذه القبلة) .
رواه الطبراني .

• وذكر سيدنا الإمام الحداد -رضي الله عنه- في كتابه {النصائح} :
(أن الله تعالى ينظر في أول ليلة منه -أي شهر رمضان- إلى المسلمين ، ومن نظر إليه لم يعذبه ، ويغفر لهم في آخر ليلة منه) . اهـ .

• وذكر في {رسالة المعاونة} : وقال بعض العلماء : إنها -أي ليلة القدر- أول ليلة من رمضان . اهـ .

سبب تسميته برمضان

(فائدة): السبب في تسميةِ شهرَ رمضان بهذا الاسم ؛ أنَّ العرب لمَّا سمت الشهور .. صادفَ شهرُ رمضان شدّةَ حرارةِ الفصول، فرَمَضَتْ رمضاً شديداً فسمّوه رمضان ، وقيل: إنّما سُمّيَ بذلك؛ لأنه يرمضُ الذنوب، أي يحرقها بفضل الله تعالى . اهـ/ الفوائد الشاطرية ج٢ صـ٢٢٠ .

• وعبارة {المصباح} في مادة جـ مـ د : ويُحكى أنَّ العرب حين وضعَت الشهور .. وافق الوضعُ الأزمنةَ، فاشتُق للشهورِ معانٍ من تلك الأزمنة، ثم كَثر حتى استعملوها في الأَهِلّة وإن لم توافق ذلك الزمان .
فقالوا: **رمضان**؛ لما أُرمضت الأرض من شِدّةِ الحر ، **وشوَّال**؛ لما شالت الإبل بأذنابها للطروق[١]، **وذو القَعدة**؛ لما ذللوا القعدان[٢] للركوب ، أو لقعودهم فيه عن القتال ، **وذو الحِجّة**؛ لما حجّوا ، **والمحرّم** ؛ لما حرّموا القتالَ أو التجارة، **وصفر**؛ لما غزوا وتركوا ديارَ القومِ صِفراً، **وشهر ربيع**؛

[١] شالت الدابةُ بِذَنَبِها، أي: رفعته .
[٢] القعود من الجِمالِ: ما يُتخذ مركباً في كلِّ حاجة، وجمعه: أقعدة، وقعدان، وقعائد .

لما أربعت الأرضُ وأمرعَت،[٣] **وجمادى**؛ لما جمد الماءُ، **ورجب**؛ لما رجبوا الشجرَ[٤]، **وشعبان**؛ لما أشعبوا مثل العودِ .[٥] اهـ/ حواشي التحفة .

_ وقال ابن حجر بعد ما ذكره الشارحُ: كذا قالواه، وهو إنما يأتي على الضعيف، أنَّ اللغات اصطلاحية ،، أمَّا على أنها توقيفية وهو المعتمد ، أي: أنَّ الواضع لها هو الله تعالى، وعلّمها جميعها لآدم عند قولِ الملائكة: لا علمَ لنا .. فلا يأتي ذلك.[١] اهـ/ حواشي نهاية المحتاج .

● وفي كتاب {صومِ رمضان} لعبد الرزاق بن نوفل، ما نصّه:
حاولَ المجتهدون مُنذُ قديمِ الزمان الوقوف على سبب تسمية هذا الشهر العظيم باسم (رمضان) ، فمنهم من قال :
١- إنه اسمٌ من أسماء الله الحُسنى. ٢- ومنهم من قال: بل إنّه اسمُ رَجُلٍ صالحٍ أراد سيّدُنا رسُولُ الله -صلى الله عليه وآله وسلم- أن يُكَرِّمَهُ فأطلقَ اسمَه على هذا الشهر . ٣- وقيل: لأنه نزلَ فيه مَطَرٌ غَزيرٌ قبلَ الخريف، يُسمَّى الرمضاءَ، فاشتُقَّ منه الاسم . ٤- وفي رأيٍ آخَرَ أنَّ الرمضاء تُطلق على الأرضِ الشديدة الحرارة، وكان الشهر حاراً عند تسميته فأُطلق عليه لهذا السبب اسم رمضان . ٥- وقال البعض: بل لأن التعبد فيه يرمض الذنوب، أي يحرقها . ٦- وفي رأيٍ آخر: أنَّ العربَ كانوا يَرْمضُونَ أسلحتَهُم، أي يعدونها للقتال، في الشهر السَّابقِ لشوال، حيث يقاتلون قبل الأشهر الحُرُم . وقيل: غير ذلك .

---

[٣] قوله أربعت، أي: أخصبت، وقوله أمرعت: يُقال أمرعت أرضها: أي شبعت ماشيتها .
[٤] يُقال: رجَّبَ الخلةَ، أي: دعمها ببناءٍ تعتمد عليه ، أو وضعَ الشوكَ حولها؛ لئلا تصل إليها يَدٌ .
[٥] ذكر في {تاج العروس}: وشعبان شهرٌ بين رجب ورمضان، جمعه شعبانات وشعابين كرمضان ورماضين .. قاله يونس ، ثم ذكرَ وجه التسمية فقال: (مِنْ تشعّبَ) أذا تفرّقَ، كانوا يتشعبون فيه في طلب المياه، وقيل: في الغارات ، وقال ثعلب: قال بعضهم: إنَّما سُمّي شعبان شعباناً؛ لأنه شعبَ أي ظهر بين شهري رمضان ورجَب . اهـ.
[١] أي ليس هنالك سبباً في تسميتها .

إلا أنَّ المتدَبِّرَ لكل هذه الأقوال وأسبابها .. لا يجدُ فيها ما يؤكِّدُها، بل لا يَقتنعُ بصحتها ،، والأقرب إلى الاعتقاد : أنَّ رمضان إنّما هو اسمٌ شأنُه في ذلك شأن رَجَب أو صفر أو جُمادى أو شوال ، والأسماء لا تُعلل .

اهـ ملخصاً بتصرف صـ٩ .

● وفي {النجم الوهاج} ما لفظه : وذكر الطالقاني في (حظائر القدس) : لرمضان أربعاً وستين اسماً .

عدد الرمضانات التي صامها النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(فائدة): صام صلى الله عليه وآله وسلم تسع رمضانات، رمضانان ثلاثين يوماً، والباقي تسعة وعشرين ، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم- :
(إنّا أمةٌ أميّة، لا نكتب ولا نحسب ، الشهر هكذا وهكذا وهكذا)[١] وعقد الإبهامَ في الثالثة ، **(والشهر هكذا وهكذا وهكذا)** يعني: تمام الثلاثين .

اهـ الفوائد الشاطرية / ج٢ صـ٢١٥ .

● وعبارة {فتوحات الوهاب} : وقد صامَ -صلى الله عليه وآله وسلم- تسعَ رمضانات ، ولم يكمل له رمضان إلا سنة واحدة، وقيل: سنتان، والباقي نواقص ، وقال بعضهم: (صامَ أربعة ناقصاً وخمسةً كاملا) .
وحكمة ذلك: تطمين نفوس أمته على مساواة الناقصة للكاملة في الفضل المترتب على رمضان، من غير نظرٍ إلى أيامه .

اهـ بتصرف/ حاشية الجمل + حواشي التحفة .

---

[١] قوله {أُمِّيَّة}: يعني منتسبون للأم، أي باقين على أصل الفطرة ،، وفي الحديثِ بيان جواز الاستعانة في الكلام بالإشارة . **اهـ/ الفوائد الشاطرية ج٢ صـ٢٢٣ .**
- وكان أكثر العرب في وقت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- لا يكتبون ولا يحسبون فهم أُمّيون، قال تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّـهُمْ قَالُوا ليسَ علينَا فِي الأُمِّيِّنَ سَبِيلٌ) ، فالأميين العرب .
اهـ/ الفوائد الشاطرية ج٢ صـ٢٢٤ .

(فائدة): الناقص كالكامل في الثواب المرتب على رمضان، من غير نظرٍ لأيامه .. كمغفرة الذنوب لمن صامَه إيماناً واحتساباً ، والدخول من باب الجنّة المُعدّ لصائمه، وغير ذلك مما ورد أنّه يُكرم به صوّام رمضان ،، وهذا لا فرقَ فيه بين كونه ناقصاً أو تاماً .
وأما الثواب المترتب على كل يومٍ بخصوصه فأمرٌ آخر ، فلا مانع أن يثبت للكامل بسببه ما لا يثبت للناقص . اهـ بتصرف شطا + حواشي التحفة .

• وعبارة {إعانة الطالبين} : وأما ما يترتب على يومِ الثلاثين من ثوابِ واجبه ومندوبِه عند سحوره وفطوره .. فهو زيادةٌ يفوقُ الكاملُ بها الناقصَ.
اهـ / شطا .

(فائدة): من أثناءِ حديثٍ في {البخاري} عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- ، ما معناه: **(أنَّ شَهْرَي الصوم والحجّ لا ينقصان)** .. يعني من جهة الثواب، فإنَّ الثواب يكون كاملاً، وليس المعنى ينقصان أنَّ في الغالبِ لا يكونان في عامٍ واحدٍ تسعة وعشرين .

قال الإمام أبو بكر البيهقي: وجدنا شهري عيدٍ ناقصين في عامٍ واحد .
لكن في الغالبِ إذا جاء رمضان كاملاً -يعني ثلاثين يوماً- .. يكون شهر الحجّة تسعة وعشرين ، وبالعكس . اهـ/ الفوائد الشاطرية ج٢ صـ٤٤٢ .

_ قال صاحب (التتمة) : وإنما خصَّ هذين الشهرين ؛ لتعلق العبادة بهما ، وهي الصوم والحج . اهـ : مجموع الإمام النووي رحمه الله .

(فائدة) الشهور الإسلامية كلها قمرية ؛ أي أنها منوطة ومعلقة بالقمر ، قال الله تعالى : (**يسئلونَك عن الأَهِلَّةِ قُل هِيَ مواقيتُ للناسِ والحَجِّ**) الآية ،

وقد كره السلف أن يقول الشخص : شهرنا ناقص أو صومنا ناقص ، فمن قال ذلك فالقائل هو الناقص ؛ لأنَّ الشهر يكون ثلاثين أو تسعة وعشرين ، فمثل الشهر كالجنين ، فإنه سواء كان كبيراً أو صغيراً أو متوسطاً

والأعضاء في كل ذلك كاملة .
فمن قال ذلك ؛ أي رمضان ناقص .. فقد قلَّ الأدب ، وقد يكون صوم تسعة وعشرين يوماً يفوق على صوم ثلاثين يوماً ، وذلك بحسب النية والإخلاص.

_ وكان أكثر العرب في وقت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- لا يكتبون ولا يحسبون فهم أميون ، قال تعالى : (**ذلك بأنهم قالوا ليسَ علينا في الأميّين سبيلٌ**) ، فالأميين : العرب .

اهـ الفوائد الشاطرية ج٢ صـ٢٢٤.

(طريفة) يُحكى أنَّ في خلافة أمير المؤمنين سيدنا علي -رضي الله عنه- أنه جاء إليه رجل أشيب ، وشهد برؤية الهلال مع أن غيره من أقوياء النظر لم يروه ، فقال لرجال: روحوا معه ، فراحوا معه وسألوه عنه فجعل يمد أصبعه ويقول: هو ذاك ، فقالوا له: نحن لم نرَ ، فأتى سيدنا علي -رضي الله عنه- وقال له : أين الهلال ؟ فقال له: هو ذاك مع مدّ أصبعه ، وقال له: والله إني لأراه يا أمير المؤمنين ، فمسح سيدنا علي على وجهه وعينيه ، ثم قال له : انظر هل ترى الهلال ؟ فقال له: إني الآن لا أراه ، وكان فيما قبل شعرة كانت على جفنة ، ظنَّ أنها الهلال . اهـ الفوائد الشاطرية ج٢ صـ٢٢٥.

إضافة لفظ شهر لرمضان

- اختلف العلماء في الصدرِ الأول، هل يجوز أن يُقال في ذكر {رمضان} رمضان .. من غير أن تقولَ {**شهر رمضان**} ؟

فقال قومٌ: بالتحريم ، وقالَ آخرون: بالجواز ،، واحتجَّ القائلون بالحرمة: بأنه لم يُذكر في القرآن إلا مقرونا بكلمة {شهر} ، قال تعالى: (**شهرُ رمضانَ**

الذي أُنزلَ فيه القرآن) ، واحتجوا أيضاً بقوله -صلى الله عليه وآله وسلم- : **(لا تقولوا رمضان، وقولوا شهر رمضان)** .

_ وأُجيب: بأنَّ في إسنادِ هذا الحديث ضعفاً .. فلا يُحتج به ،، وأُجيب أيضاً: بأنَّ النهي يُحتمَل أن يكونَ للتنزيه أو للتحريم ، { **والحديثِ المُحتمَل لا يُحتج به**} .

_ واحتجَّ القائلون بالجواز - وهو المعتمد - : بقوله - صلى الله عليه وآله وسلم - : **(إذا كان أول ليلة من رمضان)** .. فقوله: **(رمضان)** من غير لفظِ شهر فيه دليل على جواز النطق برمضان من غير لفظِ شهر .

اهـ/ الفوائد الشاطرية ج٢ صـ٢١٩ .

• وفي {حاشية ابن عابدين على الدّر المختار} ما نصّه:

والأصح أنه لا يُكره قول {رمضان} ، وقال بعضهم: الصحيح ما رواه محمد عن مجاهد ولمْ يحكِ خلافَه: أنّه كره أن يُقال: {جاء رمضان وذهب رمضان} ؛ لأنه اسم من أسمائه تعالى كما ورد مرفوعاً :

(لا تقولوا رمضان، فإنَّ رمضانَ اسمٌ من اسمائِه تعَالى ، ولكنْ قُولوا شهرَ رمضَان) أخرجه ابن عدي في الكامل ، وضعفه بأبي معشر .

وعامة المشايخ : أنه لا يكره ؛ لمجيئه في الأحاديث الصحيحة .. كقوله -صلى الله عليه وآله وسلم- : **(من صامَ رمضانَ إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدّمَ من ذنبه ، وعمرةٌ في رمضان تعدلُ حجّة)** .

ولم يثبت في المشاهير كونه -أي رمضان- من اسمائه تعالى ، ولئن ثَبَت .. فهو من الأسماء المشتركة كـ{الحكيم} كذا في الدراية . اهـ ملخصاً بتصرفٍ وزيادة .

• وذكرَ في {تفسير أبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي} :

والآثارُ في جواز إطلاق {رمضان} دون إضافة شهر .. كثيرة ، كلُها بإسقاط {شهر} ، وربّما أسقطت العرب ذكرَ الشهر من رمضان .

اهـ بتصرف / ج٢ صـ٢٩٢ .

• وعبارة {مغني المحتاج} : ولا يكره قول رمضان بدون الشهر على الأصح في شرح المهذب ومسلم، وما نقله أكثر الأصحاب من كراهته ؛ لحديثٍ وردَ فيه .. ضعّفه البيهقي وغيرُه . اهـ ج٢ صـ ١٤١ .

_ وعبارة {التحفة مع الحواشي}: وأفهم المتن أنه لا يكره قول رمضان بدون شهر مطلقاً ، وهو كذلك ؛ للأخبار الكثيرة فيه، واستند من كرّهه لما ليس بمستند وهو الخبر الضعيف: **(أنّه من أسماء الله تعالى)** .
- قوله: (لا يكره): وفاقاً للنهاية ومغني ، - وقوله (مطلقاً): أي سواء كان مع قرينة إرادةِ الشهر وبدونها .
وقال الشبراملسي: قول الرملي: بل ذكر رمضان بدون شهر في أخبار صحيحة .. الخ ،، إنما يتمُّ به الردّ على من أطلق كراهتَه بدون شهر ، أمّا من قيّد كراهته بانتفاء القرينة الدالة على أنَّ المرادَ به الشهرَ .. فلا يتمُّ الرد عليه بما ذُكر ؛ لوجود القرينة الدالة على المراد . اهـ . اهـ بتصرف ج٣ صـ٣٧١.

• وفي حاشية الشيخ {إبراهيم البيجوري} :
- اعلم أنَّ الأفصح : ترك إضافة لفظ شهر إلى شعبان ، وكذا بقية الأشهر ما عدا ثلاثة، وهي: {**شهر رمضان، وربيع الأول، وربيع الثاني**} ، وقد أشار إلى ذلك بعضهم في قوله :

ولا تضِفْ شهراً إلى اسمِ شهرِ — إلا لما أَوّله الراء فادرِ
واستثنِ من ذا رجباً فيمتنِع — لأنّه فيما رووه ما سُمِع

فلا يُقال: شهر رجب ؛ لأنه لم يُسمع .. كذا قيل ، **والصحيح**: أنه يجوز إضافة شهر إلى كل الشهور . اهـ بتصرف/ شطا + بيجوري .

من آداب التسحر

(حديث) روى الإمام أحمد في مسنده من طريق أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- : (**السَّحور أكلُه بركةٌ ، فلا تدعوه ، ولو أن يجرع أحدُكم جُرعة من ماءٍ ، فإنَّ الله عزَّ وجل وملائِكَتَهُ يُصَلُّون على المتسحِّرين**) .

(فائدة) في خبر الصحيحين : (**تسحّروا فإن في السحور بركة**) ، وقد نظم بعضهم معنى هذا الحديث ، فقال :

يا معشر الصوَّام في الحرورِ ومبتغي الـثواب والأجورِ
تـنـزهـوا عـن رَفَـثٍ وزورِ وإن أردتم غرف القصورِ
تسحروا فإنَّ في السـحـورِ بـركـةٌ فـي الـخبر المأثورِ

اهـ : إعانة الطالبين .

(فائدة): لا ينبغي النوم بعد السُّحور ، فقد اتفقَّ الأطباء على أنَّ ذلك يورثُ مرضَ القُداد .. وهو مرضٌ يورثُ بالنهار طلوعَ الطعامِ من المعدةِ ورجوعِه

اهـ / الفوائد الشاطرية ج٣ صـ١٧٩.

- وذكر في موضع آخر: (مما يَضرُّ الإنسان: النوم بعد الأكل حالاً ، فليتحذر منه) .

اهـ / الفوائد الشاطرية ج٢ صـ٢٢٩.

(فائدة): لا يخفى أنّه قد يتسحرُ الإنسانُ سَحوراً كثيراً ولكن لا تُوضع فيه بركة .. فيصبح جائعاً ، وقد يتسحّر سحوراً يسيراً ولكن تُوضع فيه بركة .. فيصبح راوياً شبعاناً .

قال بعضهم: من قرأ {**لإيلافِ قُريش**} عند السحور .. كفاه الله شرَّ ذلك، يعني: يكفيه شرَّ أن يتسحّر ويصبح جائعاً .

اهـ / الفوائد الشاطرية ج٣ صـ١٧٩ .

(فائدة) كان بين سحوره صلى الله عليه وآله وسلم ودخول وقت الفجر قدر قراءة خمسين آية متوسطة بقراءة متوسطة ، وقدر ذلك بنحو ثلث ساعة.
اهـ الفوائد الشاطرية ج٢ صـ٢٢٧.

(فائدة) للسحور فوائد كثيرة ، فمنها : أنه يتقوى به على الصيام ، وأيضاً يكون سبباً لإقامة صلاة الصبح في وقتها ، وأيضاً يكون في وقت يستجاب فيه الدعاء ، وغير ذلك مما لا يخفى . اهـ الفوائد الشاطرية ج٢ صـ٢٢٩.

من آداب الإفطار

(فائدة) ذكر سيدنا الإمام الحداد -رضي الله عنه- في كتابه {النصائح} :
وكذلك يحفظ بطنه عن تناول الحرام والشبهة ، وخصوصاً عند الإفطار يجتهد جداً أن لا يُفطر إلا على الحلال ، قال بعض السلف: إذا صمت فانظر على أي شيء تُفطر ، وعند من تُفطر ؛ إشارةً إلى الحث على التحري والاحتياط فيما يُفطر عليه . اهـ .

(فائدة): يُسنُّ للصائم أن يفطرَ على رطبات ، فإن لم يجد فعلى تمر، وإلا فيحسو من الماءِ حسوات ، وذلك لأمرين:
_ الأولى : الاتباع للسنة المحمدية .
_ الثانية: لأنه يردُّ ما ذهب من البصر بسبب الصوم ، ولذا قال السيد البلغي:

فطورُكَ يا هذا على التّمر سُنّهْ فإنْ لم تجدْ فاحسُ من الماء شربَهْ

وقال غيره :

فطورُ التّمرِ سُنّةْ رسولُ اللهِ سَنَّه

ينالُ الأجرَ شخصٌ يُحلّي منهُ سِنَّه

اهـ / الفوائد الشاطرية ج٣ صـ١٢ .

(فائدة) من آداب الشرب : أن يشرب في ثلاثة أنفاس ؛ لأنه إذا شرب دفعة واحدة .. يؤدي ذلك إلى مرض الكبد ، لاسيما إذا كان الماء بارداً، وفي قطر حار ، **والصائم بالخصوص** ، فتنبه لذلك .

اهـ : الفوائد الشاطرية ج٢ صـ٢٤٧ .

(فائدة): قال الإمام الحسن البصري -رحمه الله- : في تفسير قوله تعالى: **{وهو القاهرُ فوق عباده}** ، إذا أردت معرفة ومشاهدة قهره عزَّ وجلَّ ..

فانظر إلى الناس في شهر رمضان إذا قرب المغرب ، يقرّبون بين أيديهم الطعامَ والشراب، والنفوس متلهفةٌ إليه، والعيون ملتفةٌ إليه، ولكن لا يتقدم أحدهم على أن يضعَ شيئاً في فِيه من الطعام والشراب حتى تغيبَ الشمس، ومثله السحور ، يقومون وقتَ لذّة النوم . اهـ تقرير .

اهـ / الفوائد الشاطرية ج٢ صـ٢٣٩ .

(فائدة): قوله -صلى الله عليه وآله وسلم- : **(إذا أقبلَ الليلُ من ها هُنا ، وأدبرَ النهارُ من ها هُنا ، وغربتِ الشمسُ فقد أفطرَ الصائم)** رواه البخاري.

وفسّرَ العلماءُ هذا الحديث بتفسيرين :

١- أنَّ معنى قوله: **(أفطرَ الصائم)** أي: حلَّ له الإفطار ودخل وقتُ فطره.

٢- أنَّ بمجرّدِ دخولِ الليل يفطر الصائم، وإن لم يتناول مفطراً ؛ لأنَّ الليل ظرفاً للصوم، قال تعالى: **(ثُمَّ أَتِمُّوا الصيامَ إلى الليلِ)** وما بعد

الغاية بإلى لا يدخل فيما قبلها[1].

فإن قيل: إذا كان الصائم يفطرُ بمجرَّدِ غروبِ الشمس، فما الفائدة في سنة تعجيل الفطر؟ أُجيب: بأنَّ تلك السنة الخاصة بالفطر الحِسِّي؛ لمخالفة أهل الكتاب والروافض . اهـ/ الفوائد الشاطرية ج٣ صـ١٢و١٣ بتصرف .

(فائدة): قال -صلى الله عليه وآله وسلم- :

(لا تزالُ أُمَتّي على سُنَّتِي ما لم تنتظر بِفطرِها النُّجُومَ)

كما في صحيح ابن خزيمة، وصحيح ابن حبّان .

وذلكَ ردّاً على الرافضة واليهود والنصارى ، فهم لا يفطرون إلا إذا ظهرت النجومَ ، وقال ذلك كشفاً على الرافضة، فهو من علامة نبوته - صلى الله عليه وآله وسلم - . اهـ/ الفوائد الشاطرية ج٢ صـ٢٢٥و٢٢٦ بتصرف .

(فائدة) يستحب تعجيل الفطر إذا تحقق غروب الشمس ، فإن لم يتحقق بل ظن بلا اجتهاد أو شك .. فيحرم حينئذ الإفطار ، ويكره له ترك التعجيل عند تحقق الغروب ؛ لخبر الصحيحين : **(لا تزال أمتي بخير ما عجلوا الفطر)** زاد الإمام أحمد في روايته **(وأخروا السحور)** ، ولخبر الترمذي وحسّنه في الحديث القدسي : (**قال الله تعالى: أحب عبادي إلي .. أعجلهم فطراً**) ، ولأن ذلك كان فعل الصحابة رضي الله عنهم ، ولما في التعجيل من مخالفة

---

[1] فائدة لغوية: الغاية إذا كانت جزءاً من المغيّا .. دخلت كقوله: (بعتكُ هذه الأشجار من هذه إلى هذه) ، - وفي {المغني لابن قدامة} : قال المبرِّد: إذا كان الحدّ من جنس المحدود .. دخل فيه كقولهم: (بعت هذا الثوب من هذا الطرفِ إلى هذا الطرف) . اهـ النجم الوهاج / ج١ صـ٩١ .

- وذكر العلامة الشيخ محمد عبادة العدوي في حاشيته على شرح شذور الذهب : الحاصلِ: أنَّ مدخول إلى تارةً يكون داخلاً في الذي قبله كما في قوله تعالى: (إلى المرافق) ، وتارةً يكون خارجاً كما في قوله تعالى: (وأتموا الصيامَ إلى الليل) .

- واعلم: أن {حتى وإلى} إن وجدت قرينة تدلُّ على دخول الغاية أو عدمها .. عُمِلِ بها، وإن لم تُوجد: ففي المسألة أقوال: ١- قيل: إن حتى وإلى يدخلان الغاية مطلقاً . ٢- وقيل: يخرجانها مطلقاً. ٣- وقيل: إن كان ما بعدها جُزءاً فهو داخل وإلا فلا . ٤- والصحيح: الإدخال في حتى دون إلى . اهـ ج٢ صـ٦٠ .

اليهود والنصارى .   اهـ : النفحات المكية ج١ صـ٤٥٤ .

(فائدة) قال الإمام الحافظ ابن حجر : ما يفعله الفلكيون من بقائهم بعد غروب الشمس وهم صائمون ، قدر درجة أو درجتين[1]، فهو ليس بمحمود ، وهو مخالف للسنة ، ومناصر للبدعة .   **اهـ : الفوائد الشاطرية ج٣ صـ١٣ .**

(فائدة) قيل: إن سيدنا علي بن أبي طالب -رضي الله عنه وكرم وجهه- لما أفطر وكان صائماً بكى ، فقيل له: ما يبكيك ؟ فقال: لا أدري هل أنا من المقبولين أو من المقربين أو من المطرودين . اهـ الفوائد الشاطرية ج٢ ص٢٣٤.

(فائدة): قال الإمام الحسن البصري -رحمه الله- : إنَّ الصائمَ إذا أكلَ وشرب كثيراً .. فإنه لم يصنع شيئاً ، وإنما هو قدّمَ فطوره قبل الفجر، وأخّرَ غداءَه إلى المغرب .   اهـ/ الفوائد الشاطرية ج٢ صـ٢٣٤ .

(فائدة) من كلام الحبيب **علوي ابن شهاب** -رضي الله عنه- ، قال:

سُئل الحبيب عيدروس عن قول النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- (للصائم فرحتان ، فرحة عند فطره ، وفرحة إذا لقي ربه) ؛ فقال لهم : فرحه عند فطره بكون يومه عبر عليه وهو صائم ما طرأ عليه مبطل للصوم أو قال مفسد للصوم ، والفرحة الثانية في الآخرة .

---

[1] والدرجة عبارة عن أربع دقائق .

تفطير الصائمين

- عن سيدنا سلمان -رضي الله عنه- قال : خطبنا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- في آخر يوم من شعبان ، فقال : (**أيها الناس قد أظلّكم شهرٌ عظيم ، شهر مبارك**) **...** إلى أن قال : (**من فطّرَ فيه صائماً .. كان مغفرة لذنوبه ، وعتق رقبته من النار ، وكان له مثل أجره من غير أن ينتقص من أجره شيء**) قالوا ليس كلنا نجد ما يفطر الصائم ، فقال : (**يعطي الله هذا الثواب من فطّرَ صائماً على تمرة ، أو شربة ماء ، أو مذقة لبن**) .

رواه ابن خزيمة في صحيحه .

- وذكر سيدنا الإمام الحداد -رضي الله عنه- في كتابه {النصائح} :

ومن المستحب المتأكّد تفطير الصائمين ولو على تمرات ، أو شربة من الماء ، قال عليه الصلاة والسلام : (**من فطّرَ صائماً .. كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء**) يعني من أجر الصائم ، وهذا الثواب إنما يحصل لمن فطّره ولو على الماء ، فأما من أطعم الصائم من بعد فطره في بيته أو في موضع آخر .. فليس يحصل له هذا الثواب ، ولكن يحصل له ثواب الإطعام ، وهو عظيم ، وثواب من أشبع الصائم مهما أطعمه حتى يشبعه وهو كثير .

- ومن كلام الحبيب **علوي ابن شهاب** -رضي الله عنه- ، قال :

وفي رواية : (من فطّر صائماً .. صلت عليه الملائكة) ، كانوا أهلنا يحرصون على تفطير الصائمين . اهـ مجموع كلامه لابن حفيظ ج٤ صـ٣٧٥.

- ومن كلام الحبيب **إبراهيم بن عمر بن عقيل** -رضي الله عنه- ، قال :

(إذا كان الصائمان يريد كل واحد منهما أن يُفطّر الآخَر؛ لينال ثواباً مثل ثواب صيامه .. فليُعطِ كل منهما فطورَه لأخيه) .

وقال رضي الله عنه : ورد في الحديثِ: (من فطّرَ صائماً .. فله مثل أجره) أي: فطّره عند تمام صومه بعد غروب الشمس ، أمّا في النهار .. فإنّه يأثم .

- وذكر الحبيب **محمد الهدار** -رضي الله عنه- منظومته الميمية :

فهيا اغسلوا صُحُفاً سَجّلتْ بـهـا ما عَمِلتُم مـلائِكْ كِرام
بما تَستطيعونَ مِن كُلِّ خير وإشـبـاع صُوَّامـكم بالطعام
فـمـن فطّرَ الصائمين يفوز بعِتقه وغَفره وأجرِ الصيام

ندب الاغتسال لكل ليلة من رمضان

(فائدة) من الأغسال المسنونة : الغسل لكل ليلة من ليالي شهر رمضان وإن لم يحضر التراويح ، خلافاً للأذرعي ؛ فقد قيّد ندب هذا الغسل لمن يحضر التراويح .
ويدخل وقت هذا الغسل : بالغروب ، ويخرج بطلوع الفجر .
اهـ ملخصاً بتصرف : شطا ، والبغية مع الحواشي .

(فائدة) ثبت وصحَّ عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه كان يغتسل في العشر الأواخر من شهر رمضان بين المغرب والعشاء ، وكان يعمل بذلك النخعي وابن عباس -رضي الله عنهم- . اهـ الفوائد الشاطرية ج٢ صـ٢٧١.

فيما يتعلق بصلاة التراويح

- مسألة : حكم الإتيان بـ{**من -التبعيضية-**} كقوله: أصلي ركعتين **من** سنة التراويح :

لا يشترط في النوافل الزائدة على الركعتين كالتراويح، والضحى، وسنة العصر ونحوها، .. الإتيان بلفظ {من} ،، كما قاله ابن حجر في {الإيعاب} ولفظهُ: وينوي بكل ركعتين التراويح أو قيام رمضان، أو من قيام رمضان .

وقال ابن الرفعة في {الكفاية} :
كلما كان من الرواتب أو السُنن فوق ركعتين .. فلا بُدَّ من لفظة {من} ، فيقول: أُصلي ركعتين من سنة الظهر، أو من سنة التراويح ،، وبمثل ذلك - أي باشتراط التلفظ بـ{من} - صرّحَ الجمالُ الرملي، ورجحه الشيخ زكريا الأنصاري وغيره .

وأفتى الشيخ عبدالله بن سليمان الجرهزي: بعدمِ اشتراط لفظةِ {من}، وقال في آخر جوابه: فتلخّصَ أنَّ المعتمد أنَّ الخلافَ في الأَولويّة .
اهـ ملخصاً بتصرف / عمدة المفتي ج١ صـ١٠٧ + القول المليح في أحكام صلاة التراويح صـ١٩ .

- وفي {مختصر تشييد البنيان} ما نصّه :

قاعدة: كل ما كان من السُنن الرواتبِ فوقَ ركعتين .. لا بدَّ في النيةِ من لفظة {مِن} ، فيقول: أُصلي ركعتين من صلاة التراويح ، أو مِن سنّةِ صلاة الظهر ،، نعم ركعة الوترِ ينوي بها الوتر .. قاله في شرح المهذب، انتهى من الكفاية لفظاً .
قلتُ: وسواءً في التراويح بين الركعتين الأخيرتين، وما قبلهما ، لابدَّ في النية من لفظة {مِن} ،، وكثيرٌ من الناس يترك {من} في آخر صلاة التراويح

ويقول: أُصلي ركعتين التراويح[1] .. وهذا خلاف ما ذكره العلماء ، وانظر كلام الروضة . اهـ / مختصر التشييد صـ١٣١+١٣٢ .

• **مسألة** : ذكر في {عمدةِ المفتي والمستفتي} ما نصّه:

جلوسُ المأموم في التراويح مثلاً في الصفِّ بغيرِ إحرامٍ بعد شروع الإمام في الصلاة .. مشعرٌ بتقصيره عن اغتنام هذه الفضيلة ،، فإن كان -أي المأموم- عاجزاً عن استمراره قائماً مع الإمام .. فطريقته أن يُحرم جالساً فإذا بقي قدرٌ يقدرُ على الاستمرار فيه قائماً مع الإمام .. نهضَ، فإن لم ينهض ولم يُحرم جالساً دخل في وعيد الحديث الصحيح الذي أخرجه أحمد وأبو داود عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- : (**أقيموا الصفوفَ، وحاذوا بين المناكب، وسدوا الخلل، ولينوا بأيدي إخوانكم، ولا تذروا فرجات للشيطان، ومن وصلَ صفاً وصله الله، ومن قطعَ صفاً قطعه الله**) وصححه ابن خزيمة والحاكم .

ومعنى {قطعه الله}: أبعده من مزيد رحمته وثوابه كما قاله المناوي .

وقد مالَ شيخنا في بعض أبحاثه: إلى تحريم ذلك، أعني الجلوس في الصف بدون إحرام، قال: لأنه يفوت فضيلة الصفّ بجلوسه بغير إحرام .

اهـ ج١ صـ١١٦+١١٧ .

_ وفي (النفحات المكية) ما لفظه : كل فضيلة تُطلب من الشخص على سبيل الاستحباب إذا فوتها على غيره .. أثِمَ بذلك .

---

[1] هكذا المثبت ، ولعل ذلك خطأ مطبعي، والصحيح حذف النون أي فيقول: (أصلي ركعتي التراويح) ؛ لأنه يجب حذف نون المثنى ونون الجمع المذكر السالم وملحقاتها .. إن وقع أحدهما مضافاً مختوماً بالنون، وهي النون التي تلي حرف الإعراب، نحو: يسير الناس على جانبي الشارع حاملو العلم محترمون .

فإن كانت النون ليست للتثنية، ولا لجمع المذكر السالم، وهي النون التي لا تلي الإعراب .. لم يَجُزْ حذفها، مثل: المحافظة على الصلاة عنوان الاستقامة ، فلا تُحذف النون؛ لأن علامة الإعراب -وهي الضمة- وقعت بعدها لا قبلها . اهـ بتصرف / تعجيل الندى بشرح قطر الندى صـ٢٢٢.

ومن فروع هذه المسألة : الإمام المُسرع في الصلاة إذا لم يمكِّن المأمومين من إكمال أدنى الكمال في التسبيحات .. حرم عليه ذلك .

ومنها : ما لو شغل الصف وجلس في وسطه ، أو اشتغل بنحو تنفل فيه حتى انقطع الصف .. فقد أفتى علماء زبيد وغيرهم من علماء اليمن بتحريم ذلك ، وأوجبوا إخراجه من الصف .   اهـ ج١ صـ٢٥٢ .

(فائدة) ذكر سيدنا الإمام الحداد -رضي الله عنه- في كتابه {النصائح} :

وصلاة التراويح في كل ليلة من رمضان سُنة مأثورة ، وعادة السلف رحمة الله عليهم توزيعُ القرآن من أوله إلى آخره عليها ، يقرؤون منه فيها كل ليلة ما تيسر ، ويجعلون الختم في بعض الليالي من آخر الشهر ، فمن أمكنه أن يقتدي بهم في ذلك .. فليُشمّر ولا يقصّر ، فإنَّ الخير غنيمة **(وما تقدموا لأنفسكم من خيرٍ تجدوه عند الله)** .

ومن لم يتفق له الاقتداء بهم في ذلك .. فليحذر من التخفيف المُفرط الذي يعتاده كثير من الجهلة في صلاتهم للتراويح ، حتى ربما يقعون بسببه في الإخلال بشيء من الواجبات ؛ مثل: ترك الطمأنينة في الركوع والسجود ، وترك قراءة الفاتحة على الوجه الذي لابد منه بسبب العجلة ، فيصير أحدهم عند الله لا هو صلى ففاز بالثواب ، ولا هو ترك فاعترف بالتقصير وسلم من الإعجاب ، وهذه وما أشبهها من أعظم مكائد الشيطان لأهل الإيمان ، يبطل على العامل منهم عمله مع فعله للعمل ، فاحذروا من ذلك ، وتنبهوا له معاشر الإخوان .

وإذا صليتم التراويح وغيرها من الصلوات .. فأتموا القيام والقراءة ، والركوع والسجود ، والخشوع والحضور ، وسائر الأركان والآداب ، ولا تجعلوا للشيطان عليكم سلطاناً ، فإنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ، فكونوا منهم ، إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ، فلا تكونوا منهم .

(فائدة) من كلام الحبيب **علوي ابن شهاب** -رضي الله عنه- ، قال:

من قام رمضان إيماناً واحتساباً .. غُفر له ما تقدم من ذنبه ، والمراد بقيامه (صلاة التراويح) إذا لازمها في جميع الشهر ولم يترك منها شيء ، يقول الحبيب أحمد بن حسن الحداد : تراتيب (تريم) في رمضان من القرن السادس من وقت الفقيه المقدم . اهـ .

_ وفي {كنز النجاح} ما لفظه : والمراد بـ(القيام) في الحديث الشريف : مُطلق القيام ، وقول كثيرين : المراد بقيام رمضان صلاة التراويح .. معناه: أنه يحصل بها المطلوب ، لا أنه لا يكون إلا بها .

(فائدة) من كلام الحبيب **عبد الله بن عمر الشاطري** -رضي الله عنه- ، قال : **وصلاة التراويح** أعطوها حقها بقراءتها وطمأنيناتها وقيامها وحضورها ، تجد بعض الناس يدورون الصلاة الخفيفة ، لآه ؟! من حقنا متى ما أحرم الإمام نحرم حالاً ، نسمع الفاتحة ، نتفكر في كلام ربنا ، والمدار كله على إحسان العبادة ، تطمئن وتريّض ، ما هو تسرق الصلاة ، هي إلا عبادة ، وفي رمضان في الوقت الشريف .

(فائدة) عند الشروع في التراويح بالسند إلى الحبيب طاهر بن عمر الحداد -رضي الله عنه- يقول : (**اللهم إنّا قابلناك فاقبَلْنا وعلى طاعتِك أعنّا يا كريم**) ثلاثاً . اهـ : فوائد الحبيب محمد الهدار -رحمه الله- .

• ومن كلام الحبيب **علوي بن محمد بن طاهر الحداد** -رضي الله عنهم- ، قال : قراءتنا هذه الدعوة قبل الدخول في {التراويح} من عمل الجد طاهر بن عمر رضوان الله عليه ، وهي : (**اللهم إنَّا قابلناك فاقلبنا ، وعلى طاعتك أعِنَّا ، يا كريم**) ثلاث مرات . اهـ الفوائد الدرية صـ١٣٤ .

(فائدة) كان من عادة الحبيب العارف بالله **عبد الباري بن شيخ العيدروس** -رضي الله عنه- في شهر رمضان كل سنة : يصلي التراويح بالمقرأ بإمامة ابنه أحمد ؛ أي يقرأ في كل ركعة مقرأ من القرآن العظيم ، مبتدئاً من أوله ، ويختم ليلة ٢٨ رمضان ، ويعقد حفلاً كبيراً عند الختم ، يحضره أغلب أهل البلد ، وذلك بمسجد الأبرار . اهـ : العقود الجاهزة .

(فائدة) الحبيب عبد الرحمن المشهور كان يقرأ ختمةً في رمضان كل يوم ، ويصلي التراويح ثلاثَ مرات أو مرتين ، ويصلي الوترَ إحدى عشر، ويصلي التسبيح . اهـ كلام الحبيب علوي ابن شهاب ج٢ صـ٣٩٢ .

_ وقال في موضع آخر : قال عمي عبد الرحمن مشهور: كنت في ابتداء أمري كل يوم في رمضان اقرأ ختمة من غير الذي أقراه في الصلاة .
اهـ صـ ٢١١ .

_ وفي {شرح الصدور} للحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور -رضي الله عنهم- : وقال لي : كنا في أيام رمضان : نقرأ كل يوم ختمة من القرآن ، وندرس نحو ربع الإرشاد ، ونطالع في كتب القوم ، ونصلي التراويح مرتين بالمقرأ ومرة مع الناس .
وقال لي أيضاً : إن وردي من صلاة النفل مائة ركعة بالليل والنهار في رمضان ، ولا ننام إلا نحو ساعتين بين الليل والنهار . اهـ .

(فائدة) عن أبي ذر -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه قال : (**إنه من قام مع الإمام حتى ينصرف كُتب له قيام ليلة**) رواه الترمذي .

_ قال في الفردوس : يعني التراويح . اهـ : فيض القدير .

(فائدة) عن عبد بن مغفل -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- : (إنَّ أسرق الناس من سرق صلاته) قيل يا رسول الله ، وكيف يسرق صلاته ؟ قال: (لا يتم ركوعها ولا سجودها ، وأبخل الناس من بخل بالسلام) . رواه الطبراني .

- وفي هذا يقول الحبيب **محمد بن عبد الله الهدار** -رضي الله عنه- في منظومته الميمية :

فيا عاملين أحسنوا في العمَل فمن غير إحسان ما له تــمـــام
فروحُ الـعـبادة يا عــابــديــن خشوعٌ خضوعْ وأدَب واحـتـرام
فكل صلاه أو قـراه أو دعــاءْ بلا قلب حاضر كما جـسـم رام
كـمـثـلِ الـتـراويـح أو غيرها إذا كـان يُـســرع بـغـيـر نـظـام
وسارق صلاته أخس السرق فأحسِن إذا شئت حُسن الختام
بقدر التعب راحــة الـمـنـقلب فــمــن زاد زادوه شِــدَّ الحِزام

فيما يتعلق بصلاة الوتر

(مسألة) تأخير الوتر إلى آخر الليل أفضل لمن له قيام بالليل ووثق من نفسه أنه سيقوم ؛ للخبر الصحيح : (**اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً**) كما رواه البخاري ومسلم .

وأما من خاف من نفسه عدم القيام .. فيُسن له تقديمه ؛ لخبر مسلم :
(**من خاف أن لا يقوم آخر الليل .. فليوتر أوله ، ومن طمع أن يقوم آخره .. فليوتر آخر الليل ، فإن صلاته آخر الليل مشهودة**) .

وكذلك ما رواه البخاري عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال :
(أوصاني[1] خليلي صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث : (**صيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وركعتي الضحى ، وأن أوتر قبل أن أنام**) ، فهذا الحديث محمول على من لم يثق بيقظته . اهـ ملخصاً بتصرف : باعشن وترمسي .

● **مسألة** : لو صلى ثلاثاً بنية الوتر وسلّم .. امتنع عليه أن يفعل باقي الوتر، كما أفتى به الشهاب الرملي ، وصرّح الشيخ ابن حجر في {فتاويه} :
بجوازه ؛ أي بجواز إتمام بقية الوتر .
اهـ ملخصاً بتصرف : فتح العلي ، والمنهل النضاخ .

_ وعمل الحبيب **سقاف بن محمد السقاف** -رضي الله عنه- : أنه كان يصلي الوتر أول الليل ثلاثاً ، فإذا قام آخر الليل .. صلى ثمان ركعات تكملة الإحدى عشرة ، وهو الذي أفتى به ابن حجر . اهـ : شرح الياقوت .

---

[1] قال الشنواني : وليست هذه الوصية خاصة بأبي هريرة -رضي الله عنه- ، فقد وردت وصيته عليه الصلاة والسلام بالثلاث أيضاً لأبي ذر كما عند النسائي ، ولأبي الدرداء كما عند مسلم ، وقيل في تخصيص الثلاث للثلاثة ؛ لكونهم فقراء لا مال لهم ، فوصاهم بما يليق بهم وهو الصوم والصلاة ، وهما من أشرف العبادات البدنية . اهـ : إعانة الطالبين .

● **مسألة** : حكم إعادة الوتر :

_ إذا كان في غير شهر رمضان .. فلا يندب إعادته ؛ أي لا تُطلب إعادته ، فإن أعاده بنية الوتر عامداً عالماً .. حرم عليه ذلك ولم ينعقد ؛ لخبر : (**لا وتران في ليلة**) ، وهذا باتفاق ابن حجر والرملي .

_ أما في شهر رمضان .. فقد تفرّد الشيخ ابن حجر بجواز إعادة الوتر[١] في رمضان في جماعة ، بل صرّح أنه **يُسن** إعادة وتر رمضان جماعة ، ونُقل عن الرملي : منع إعادته في جماعة .

اهـ ملخصاً بتصرف : تحفة ، ونهاية ، وعمدة المفتي ، وشرح الياقوت .

● **مسألة** : إذا كان يصلي بعض وتر رمضان في جماعة أول الليل ، ولا يدرك الجماعة آخر الليل .. فالأفضل تأخير جميع الوتر آخر الليل وإن صلاها منفرداً . اهـ ملخصاً بتصرف : فتوحات الوهاب .

● **مسألة** : لو كان لو صلى أول الليل صلى (إحدى عشر) ، ولو صلى آخره صلى (ثلاثاً) .. فمنهم من قال: يصلي الثلاث آخر الليل ، وهذا ما ذكره الشوبري ومثله الحلبي .

ومنهم من قال : يصلي الإحدى عشر أول الليل ؛ محافظة على كمال العبادة، وهذا ما استظهره الشبراملسي ومثله البرماوي ، واعتمده كذلك الشيخ الحفني وضعّف كلام الشوبري والحلبي . اهـ ملخصاً بتصرف : فتوحات الوهاب .

● **مسألة** : إذا أراد أحدٌ الصلاة مع جماعة الوتر أول الليل ، وقد عزم أن يصليها آخر الليل .. فالحكم أنه يصليها معهم وينويها نافلة مطلقة ، ثم يصلي الوتر آخر الليل .

---

[١] وعليه فخبر (لا وتران في ليلة) محله في غير ذلك ؛ أي في غير رمضان .
اهـ : عبد الحميد .

_ قوله (ينويها نافلة مطلقة) ؛ أي سواء كان مأموماً أو إماماً ، لكن لو كان إماماً وصلى وتر رمضان بنية النفل المطلق .. كره القنوت في حقه .

اهـ ملخصاً بتصرف : فتوحات الوهاب .

الإكثار من المدارسة للقرآن في هذا الشهر

(فائدة) يُسن الإكثار من المدارسة للقرآن ؛ لخبر الصحيحين : (كان جبريل يلقاه صلى الله عليه وآله وسلم كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن)

_ والمدارسة : هي أن يقرأ الثاني ما قرأه الأول ، وأما القراءة المشهورة الآن ؛ وهي أن يقرأ الثاني غير ما قرأه الأول .. فتُسمى **(إدارة)** ، وقد ذكر في {التبيان} : أن الإدارة سُنة . اهـ ملخصاً بتصرف : تحفة الحبيب ، وترمسي .

● ومن كلام الحبيب البركة **علي بن محمد الحبشي** -رضي الله عنه- قال : قاعدة السلف في مدارسة القرآن أن يقرأ القارئ المقرأ ثم يقرأ السامع ذلك المقرأ بعينه وهكذا ، ويتدبرون القصة ، ويعتبرون بها وبالمثَل والأمر والنهي والدعاء .

الإمساك عن المعاصي والآثام

(فائدة) ذكر سيدنا الإمام الحداد -رضي الله عنه- في كتابه {النصائح} :

وترك المعاصي واجبٌ على الدوام على الصائم وعلى المفطر ، غير أن الصائم أولى بالتحفظ ، وهو عليه أوجب وآكد فافهم ، قال عليه الصلاة والسلام : (**الصوم جُنة ، فإن كان يوم صوم أحدكم فلا يَرفث ولا يَفسُق ولا يجهل ؛ فإن امرؤ شاتمه أو قاتله .. فليقل إني صائم** ...) الحديث .

_ ومنه : وكما ينبغي للمؤمن أن يستكثر من الأعمال الصالحة في هذا الشهر ويسارع فيها ، كذلك ينبغي له أن يبالغ في التحرز عن المخالفات ، ويكون في نهاية البعد عنها ، فإن المعاصي في الأوقات الفاضلة .. يكون إثمها عظيماً ، ووزرها كثيراً ، نظيرَ كثرة الثواب على الأعمال الصالحة الواقعة في الأوقات الفاضلة .

_ ومنه : واعلم أن للصوم صورة وروحاً ؛ فأما صورته: فهي الإمساك عن الأكل والشرب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النية ، فمن أكل أو شرب او جامع في نهاره وهو عامد عالم مختار .. بطل صومه ، وإن كان ناسياً أو جاهلاً أو مكرهاً .. لم يبطل صومه ،، هذه هي صورة الصوم.

وأما روحه : فهو الإمساك عن الآثام والمحرمات ، والقيام بالفرائض والواجبات ، والذي يصوم عن الأكل والشرب والجِماع، ولا يصوم عن المخالفات .. هو الصائم الذي ليس له من صيامه إلا العناء والتعب .

فإذا صمت فأحسن ، وكذلك في جميع أعمالك اجتهد في إحسانها وإكمالها وإخلاصها ، حتى ينفعك الله بها ، ويُعظم لك الأجر عليها عند الرجوع إليه، وله سبحانه الأمر كله ، فاعبده وتوكل عليه ، وما ربُك بغافلٍ عما تعملون ، لا إله إلا هو إليه المصير . اهـ .

(فائدة) ينبغي على الصائم أن يجتنب المفسدات المعنوية للصوم ؛ المذهبة لثمرته ، المحبطات لثوابه ، بل قال بعض العارفين فيها : إنها أكثر ضرراً على صاحبها وعلى مستقبله من المفطرات الظاهرة .

والمفطرات المعنوية : هي الباطنية ، ومنبعها القلب ، وذلك مثل الكبر والرياء والحسد ، وخائنة الأعين ، وغفلة القلب ، والإقبال على الشهوات المفسدة للأخلاق الكريمة ، والمميتة للقلب ، والموجبة للبعد عن الله .

وقد اعتنى السلف الصالح بمجاهدتها ومعالجتها ، واستخرجوا لها علاجات متعددة ، فينبغي مراجعة كتبهم والعمل بما فيها ، والبدء في مجاهدة النفس والهوى والشيطان والدنيا ، حتى يتمهد لنا الطريق إلى الوصول إلى الله من الطريق التي وصل إليها أسلافنا السابقون ؛ لأنهم ما وصلوا إلى الله إلا بعد المجاهدة التامة ، والتغلب على أعداء الله ، وقطع الطريق عليهم ، وأعظم الأعداء الصادين عن الله : هذه الأربعة المذكورة ، كما قال الشاعر :

هي النفس والدنيا وإبليس والهوى بطاعتهم عن طاعة الله أغفلُ

_ وكما قال سيدنا الحبيب **علي بن محمد الحبشي** -رضي الله عنه- :

واحفظِ القلبَ أنْ يلمَّ بِهِ الشّيـ ـطَانُ والنفسُ والهَوَى والدَّنِيَّة

اهـ : النفحات المكية ج١ صـ٤٦٣ ، عدا البيت الأخير .

(فائدة) من كلام الحبيب **علوي ابن شهاب** -رضي الله عنه- ، قال:

لاحد يعصي في هذا الشهر ، ذكروا أهل العلم: أنَّ رجلاً يوم القيامة يأتي إلى النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- ، ويقول للنبي شفع لي عند ربك ، فيقول النبي للملائكة : ما ذنب هذا الرجل ، فيقولون له: هذا رجل عصى الله في رمضان والمولى غضبان عليه ، فيقول له النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أنا لا أشفع في رجل غضب عليه ربه .

(فائدة) ورد في الخبر : (أنه يؤتى بشابٍّ يوم القيامة باكياً والملائكة يضربونه ويسوقونه إلى النار ، فيُقال: ما كان ذنبه ؟ فيقولون: هذا رجلٌ أدرك رمضانَ فانتهك حُرمة رمضان وعصى الله تعالى ، فيُقال: سُحقاً له وبُعداً) . اهـ الفتوحات العلية .

(فائدة) من كلام الحبيب **محمد بن هادي السقاف** -رضي الله عنه- ، قال: (اعلموا أنَّ الصوم له سرٌّ ، ولا يظهر سر الصوم إلا إذا أحسَّ الصائم بالجوع ، وأما إذا صام الإنسان ونام من الفجر إلى وقت الظهر ، فأي شيء بقي معه من النهار ، وباقي النهار يمضيه في قيل وقال ، ومضى الوقت ولم يحس بتعب الصوم ، وما المقصود من الصوم إلا كسر الشهوة وتأديب النفس الجوع وبه يحصل سر الصوم ، وأما من جعل له عادات في رمضان خصوصاً عند الإفطار ، إذا وجد الإنسان شيئاً مستلذاً أبقاه للإفطار وكثّر من الشهوات زيادة على العادة .. فقد فوّت على نفسه سرَّ الصوم المرتّب عليه).

رمضان والأفلام

- ذكر الحبيب محمد الهدار -رحمه الله- في كتابه {النفحات} :

هذا شهر القرآن لا شهر الأفلام الخلاعية والمسلسلات الخيالية التي احتوت على الكذب قولاً والكذب فعلاً ، فضحكها كذب ، وبكاؤها كذب ، وَجِدُّها هَزلٌ ، والكذب ثلث النفاق ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : (**ويلٌ للذي يُحدث فيكذب ليُضحك به القوم ، ويلٌ له ويلٌ له**) .

والذي ينشر الكذب في الآفاق ، في الإذاعة والنشرات .. يُشَقُّ شِدقُه وعَينُه وأنفُه بكَلُّوب من حديد ، كلما شُقَّت عادت ثانياً إلى يوم القيامة ، كما في الحديث الصحيح ، وذلك بعد مماته .. إلى أن قال :

أقل نتائجها : ضياع الأوقات التي قيل فيها كُل نَفَسٍ من أنفاسك جَوهرة لا قيمة لها ، وقيل :

لقد ضاع عُمرٌ ساعةٌ منه تُشترى بملءِ السَّما والأرضِ أيّةَ ضيعةِ
فيا ضيعة الأعمارِ تمضي سبهللا وذرَّتُـهـا تـعـلـو على ألفِ دُرَّةِ

قال صلى الله عليه وآله وسلم : (**ما تمُرُّ بابنِ آدم ساعةٌ لا يذكر الله فيها .. إلا حَسِرَ عليها يوم القيامة**) ، وقيل :

ومن تفُته ساعةٌ من عُمره تكن عليه حسرةً في قبره

فكيف بضياع أوقات رمضان التي تُضاعف فيه الأعمال الصالحة ، قيل: إلى ألف ضعف ، قيل: وكذلك تُضاعف فيه السيئات ، وكيف إذا كانت أفلاماً خلاعية تُثير الشهوات للناظرين ، ومن ملأ عَينه من الحرام .. ملأ اللهُ عينه من النار .

ومن نتائجها : تعلم الفاحشة ، فقلَّما أدمن عليها أحدٌ من الشباب ذكراً كان أو أنثى .. إلا وعمل مثلَ ما شاهد ، وأصبح من حزب الشيطان ، أعاذنا الله وذرياتنا وأحبابنا والمسلمين من كُل سوء في الدارين ، آمين .

إحكام الجوع في شهر رمضان

(فائدة) ذكر سيدنا الإمام الحداد -رضي الله عنه- في {رسالة المعاونة} :

وعليك بالتقليل من الأكل ، وتناول الموجود من الحلال من غير إيثار للطيب الملائم ؛ فإن مقصود الصوم كسر الشهوة ، والاتساع في الأكل وقصد الطيبات .. لا يكسرها ولكنه يقويها ويهيجها . اهـ .

(فائدة) ذكر الإمام الغزالي -رحمه الله- في {الإحياء} ما لفظه :

والحلال دواءٌ ينفع قليله ويضر كثيره ، وقصد الصوم تقليله ،،، إلى أن قال: وكيف يُستفاد من الصوم قهر عدو الله وكسر الشهوة إذا تدارك الصائم عند فطره ما فاته ضحوة نهاره ، وربما يزيد عليه في ألوان الطعام ، حتى استمرت العادات بأن تُدّخر جميع الأطعمة لرمضان ، فيؤكل من الأطعمة فيه ما لا يؤكل في عدة أشهر ، وإذا دفعت المعدة من ضحوة نهار إلى العشاء حتى هاجت شهوتها وقويت رغبتها ثم أُطعمت من اللذات وأشبعت .. زادت لذتها وتضاعفت قوتها ، وانبعث من الشهوات ما عساها كانت راكدة لو تركت على عادتها .

(فائدة) ذكر سيدنا الإمام الحداد -رضي الله عنه- في كتابه {النصائح} :

ومن آدب الصائم : أن لا يكثر النوم بالنهار ، ولا يكثر الأكل بالليل ، وليقتصد في ذلك حتى يجد مسّ الجوع والعطش ؛ فتتهذب نفسه وتضعف شهوته ، ويستنير قلبه ، وذلك سرّ الصوم ومقصوده .

وليجانب الصائم الرَّفاهية والإكثار من تناول الشهوات واللذات كما ذكرناه ، وأقل ذلك أن تكون عادته من الترفُّه واحدةً في رمضان وغيره ، وهذا أقل ما

ينبغي ، وإلا فللرياضة ومجانبة شهوات النفس أثر كبير في تنوير القلب ، وتُطلب بالخصوص في رمضان .

وأما الذين يجعلون لهم في رمضان عادات من الترفُّهات والشهوات التي لا يعتادونها في غير رمضان .. فغرورٌ غرّهم به الشيطان حسداً منه لهم حتى لا يجدوا بركات صومهم ، ولا تظهر عليهم آثاره من الأنوار والمكاشفات ، والخشوع لله والانكسار بين يديه ، والتلذذ بمناجاته ، وتلاوة كتابه وذكره .

و كانت عادة السلف رحمة الله عليهم : التقليل من العادات والشهوات ، والاستكثار من الأعمال الصالحات في رمضان بالخصوص ؛ وإن كان ذلك معروفاً من سيرهم في جميع الأوقات .

_ ومنه : وقال بعضهم : (إذا شبعت البطن .. جاعت جميع الجوارح ، وإذا جاعت البطن .. شبعت جميع الجوارح) ، (قلتُ) : وجوع الجوارح عبارة عن طلبها وحرصها على شهواتها ؛ فيشتهي اللسانُ الكلامَ ، والعينُ النظرَ ، والأذنُ الاستماعَ ، وكذلك سائر الجوارح ، ويكون انبعاثها لطلب الفضول من شهواتها عند امتلاء البطن ، وعند خلوّه يكون سكونها وهدؤها المعبّر به عن شبع الجوارح ، وذلك مشاهد والله أعلم .

(فائدة) وفي العهود للشعراني : أُخذ علينا العهد أن لا نشبع الشبع الكامل قط ، لاسيما في ليالي رمضان ، فإن الأولى النقص فيها عن مقدار ما كنا نأكله في غيرها ، وذلك لأنه شهر الجوع ، ومن شبع في عشائه وسحوره .. فكأنه لم يصم رمضان ، وحكمه حكم المفطر من حيث الأثر المشروع له الصوم ، وهو إضعاف الشهوة المضيقة لمجاري الشيطان في البدن ، وهذا الأمر بعيد على من شبع من اللحم والمرق ، اللهم إلا أن تكون امرأة مرضعة أو شخصاً يتعاطى في النهار الأعمال الشاقة ، فإن ذلك لا يضره إن شاء الله تعالى .

وقد قالوا : (**من أحكم الجوع في رمضان .. حُفظ من الشيطان إلى رمضان الآتي)** ؛ لأن الصوم جُنة على بدن الصائم ما لم يخرقه شيء ، فإذا خرقه .. دخل الشيطان له من الخرق .   اهـ : إعانة الطالبين .

(فائدة) من كلام الحبيب البركة **علي بن محمد الحبشي** -رضي الله عنه- قال : الجوع ما يضعف الإنسان ، ما يضعفه إلا الهم ، فلو أكل ما أكل وهو مهموم ما يتقوى بالأكل ، لا يقوى الإنسان إلا إذا استراحت روحه .

وأجاز رضي الله عنه في هذه الفائدة ، وهي : من خاف من العطَش .. فليقرأ (الفاتحة) سبع مرات ، ويتفل في يديه ويمسح بهما وجهه على الريق ، فإنه لا يظمأ ذلك اليوم .   اهـ مجموع كلامه .

من فوائد الجوع وآفات الشبع

- من كلام بشر الحافي : الجوع يصفّي الفؤاد ، ويورث العلم الدقيق .
  اهـ : المختار من كلام الأخيار .
- روي عن بعض الأطباء أنه قيل له: هل تجد الطب في كتاب الله تعالى ؟ قال: نعم ، قد جمع الله تعالى الطب كله في هذه الآية (**وكلوا واشربوا ولا تُسرفوا**) .   اهـ بستان العارفين .
- قوله تعالى : (**وكلوا واشربوا ولا تُسرفوا**) قال بعضهم : لو أخذ الناس بهذه الآية .. ما احتاجوا إلى الطبيب ، لأنَّ الشبع منبعُ كل عِلة .
  اهـ كلام الحبيب أحمد بن عمر بن سميط صـ٤٤٦ .
- قيل لبعضهم : أوصني ، فقال: إن شئتَ جمعتُ لك علم العلماء، وحِكم الحكماء ، وطِب الأطباء في ثلاث كلمات : أما علم العلماء .. فإذا سُئلت

عمّا لا تعلم فقل (لا أعلم) ، وأما حِكَم الحكماء .. فإذا كنتَ جليسَ قومٍ فكُن أسكتهم ، فإن أصابوا كنتَ من جملتهم ، وإن أخطؤوا سلمت من خطئهم ، وأما طب الأطباء .. فإذا أكلتَ طعاماً فلا تقم إلا ونفسك تشتهيه .

اهـ المنهج السوي .

• حُكي أن الرشيد جمع أربعة أطباء : هندي ، وورومي ، وعراقي ، وسَوادي[1]، وقال: ليَصِفْ كلُّ واحدٍ منكم الدواء الذي لا داء فيه ، فوصف كُل واحدٍ نوعاً معيَّناً ، حتى قال السوادي -وكان أعلمهم- : الدواء الذي لا داء معه عندي : أن لا تأكل الطعام حتى تشتَهيَه ، وأن ترفع يدك عنه وأنت تشتهيه ، فقالوا: صدقتَ . اهـ : إحياء علوم الدين ، باختصار .

• قال أبو سليمان الداراني : لأن أتركَ من عشائي لقمة ، أحب إليَّ من أقوم الليل إلى آخره . اهـ : الرسالة القشيرية .

• عن بعض الصالحين قال : ما شبعتُ قط إلا عصيتُ أو هممتُ بالمعصية.

اهـ : المنهج السوي .

• قال الإمام الشافعي -رضي الله عنه- : ما شبعتُ منذُ ست عشرة سنة إلا شَبعة طرحتها من ساعتي ؛ لأنَّ الشبع يثقل البدن ، ويقسي القلب ، ويُزيل الفطنة ، ويجلب النوم ، ويُضعف صاحبه عن العبادة . اهـ المنهج السوي .

• كان بعض الشيوخ يقول عند حضور الطعام : معاشر المريدين ، لا تأكلوا كثيراً ، فتشربوا كثيراً ، فترقدوا كثيراً ، فتخسروا كثيراً . اهـ : الإحياء .

• ومن فوائد الجوعِ : ١- صفاء القلب . ٢- ورقة القلب . ٣- انكسار النفس. ٤- صحة البدن . ٥- تذكر أهل البلاء والحاجة . ٦- كسر شهوات المعاصي . ٧- دفع النوم . ٨- التفرغ للعبادة . ٩- خفة المؤنة . ١٠- التمكن من الإيثار . اهـ/ الأدب الراقي صـ٣٥ .

---

[1] أي من سواد العراق .

من آفات كثرة النوم

• عن سيدنا جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- : (قالت أم سليمان بن داود لسليمان : يا بني لا تُكثر النوم بالليل ، فإنَّ كثرة النوم بالليل تترك الرجل فقيراً يوم القيامة)
رواه ابن ماجه .

• قال في شرح أوراد أبي داود : وأما كثرة النوم فله آفات ؛ منها : أنه دليل على الفسولة والضعف وعدم الذكاء والفطنة ، مسببٌ للكسل ، وعادة العجز وتضييع العمر في غير نفع ، وقساوة القلب وغفلته وموته ، والشاهد على هذا ما يعلم ضرورة ويوجد مشاهدة ، وينقل متواتراً من كلام الأمم والحكماء السالفين، وأشعار العرب، وصحيح الأحاديث، وآثار من سلف وخلف مما لا يحتاج إلى الاستشهاد عليه ؛ اختصاراً واقتصاراً على شهرته .
اهـ غذاء الألباب .

• وذكر الشيخ أحمد بن عبد الكريم الحساوي الشجار -رحمه الله- في (تثبيت الفؤاد) ما لفظه :
ودعاني رضي الله عنه يوماً في رمضان بعد صلاة الظهر لكتابة ورقة ، وكنت نائماً ، فقمت وتوضأت وأتيته وصافحته ، فقال: توضأت ؟ قلت: نعم، قال: نمت بعد الظهر؟ قلت: نعم ، قال: ونمت أيضاً قبل صلاة الظهر؟ قلت: نعم ، فقال: إن الله يمقت على نومتين في اليوم ، إلا إن كان من شدة سهر ، ولم يحصل له قرار نوم في الأولى من تشويش ، وكان الأمر كذلك .
اهـ : تثبيت الفؤاد ج١ صـ٢٥٠ .

• قال الإمام محمد بن أحمد الرملي -رحمه الله- في منظومته {بغية الإخوان ورياضة الصبيان} :

ويُمنعُ النوم نهاراً قطعا   خوف الكسل أو يتخذه طبعا

_ قال الشيخ العلامة عبد الله بن أحمد باسودان -رحمه الله- في شرحه على هذه المنظومة المسمى بـ(سمط العقيان) ما لفظه :
أي ويُمنع نوم النهار ؛ لئلا يعتاد الكسل ، وفي النوم والكسل تضييع العمر مع اقتران الفقر ، والبطالة من أخس صفات الإنسان .

• قال في {التوقيف} للمناوي -رحمه الله- : (والنوم حالة طبيعية تتعطل معها القوى ، تسير في البخار إلى الدماغ ، وفي {المصباح} : غشية ثقيلة تهجم على القلب فتقطعه عن المعرفة بالأشياء ؛ ولذلك قيل : إنه آفة ؛ لأن النوم أخو الموت) اهـ ، أي : وفيه تعطيل الحياة .

• وذكر في (فيض القدير) : أنَّ النوم بالنهار أكثرُ ضرراً من النوم بالليل طبّاً ، قال ابن سينا : النوم بالنهار رديء جداً ... إلى آخر ما ذكره .

• وفي (سبل السلام) ما لفظه : فإنَّ من أكلَ كثيراً .. شرب كثيراً ، فنام طويلاً ، وفي كثرة النوم خسران الدارين وفوات كل منفعة دينية ودنيوية .

• وفي (النصيحة الكافية) : واجتمع رأي سبعين صديقاً : على أنَّ كثرة النوم من كثرة شرب الماء . اهـ .

• واعلم أن كثرة النوم غير محمودة في الدنيا ولا في الآخرة ، إنما يفعله الكُسالى وأهل البطالة ، وكثرة النوم توجب الفقر في الدنيا والآخرة، والفقر في العلم أيضاً، وتورث قسوة القلب .

• وقال المناوي : اعلم أن كثرة النوم غير محمودة ؛ لكثرة المفاسد الأُخروية، بل والدنيوية ، فإنه يورث الغفلة والشبهات وفساد المزاج الطبيعي

والنفساني ، ويكثّر البلغم والسواد، ويضعف المعدة، وينتن الفم ، ويضعف البصر والباه حتى لا يكون له داعية للجماع، ويفسد الماء، ويورث الأمراض المزمنة في الولد المتخلق من تلك النطفة حال تكوينه، ويضعف الجسد ،، هذا في النوم في غير وقت العصر والصبح ، وأما فيهما .. فأعظم ضرراً ؛ لأنه لا يمكن استقصاء مفاسده في العقل والنفس ،، ومنها: أنه يورث ضعف الحال بحكم الخاصية، وعدم الإيمان بالبعث والنشور ،، قال {ابن حجر} في {شرح الهمزية}: بخلاف الإغفاء: وهو النوم الخفيف، بحيث لا يستغرق الوقت ؛ لأن الاستغراق إنما يتولد عن نوم القلب وغفلته المتولد من الشبع المفرط . اهـ ملخصاً من حاشية ابن القيمة على البيضاوي .

اهـ / بجيرمي على الخطيب ج٢ صـ٣٨٣ .

فوائد وإرشادات عامة

(فائدة) من كلام سيدنا الإمام الحبيب **عبد الله بن علوي الحداد** -رضي الله عنه- ، قال : سهر كل الليل في رمضان بدعة ، لم يفعله السلف الصالح .

اهـ تثبيت الفؤاد ج١ صـ٢٤٩

(فائدة) يستحسن في شهر رمضان أن يأتي بهذه الأذكار :

_ في العشر الأُوَل : كل يوم مائة مرة (**يا أرحم الراحمين**) .

_ وفي العشر الثاني : كل يوم مائة مرة (**يا غفّار الذنوب**) .

_ في العشر الثالث : كل يوم مائة مرة (**يا معتق الرقاب**) .

اهـ : الفوائد الإلهية صـ٩٥ .

(فائدة) ذكر سيدنا الإمام الحداد -رضي الله عنه- في {رسالة المعاونة} :

وينبغي أن لا تعرّج في هذا الشهر الشريف على غير عمل الآخرة ، ولا تدخل في شيء من أعمال الدنيا إلا إن كان ضرورياً ، واجعل شغلك بأمر المعاش في غير رمضان وسيلة إلى الفراغ للعبادة فيه ، وخُص العشر الأواخر منه بمزيد إقبال على الله ولزوم للعبادة ، وإن أمكنك أن لا تخرج من المسجد في هذه العشر إلا إلى ما لابد منه .. فافعل .

(فائدة): تأتي **كتَب** في القرآن لمعانٍ أربعة :

_ الأول: تأتي بمعنى قضى وقدّر .. كقوله تعالى: **(ولَقَدْ كَتَبْنا فِي الزبورِ)** [الأنبياء/١٠٥] ، ومنه قوله تعالى: **(كتَبَ اللهُ لَأَغلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي)** [المجادلة/٢١].

_ الثاني: تأتي بمعنى كتبَ من الكتابة، وهي: ضمّ الحروف في صفحات القراطيس .. كقوله تعالى: **(فَوَيْلٌ لَهُم مِمّا كَتَبتْ أَيديِهِم)** .. الآية [البقرة/٧٩] .

_ الثالث: تأتي بمعنى فرضَ وألزمَ .. كقوله تعالى: **(يَأيُّهَا الَّذينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذينَ مِنْ قَبْلِكُم لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)** [البقرة/١٨٣] .

_ الرابع: تأتي كَتَبَ بمعنى أوصى .. وذلك كقوله تعالى: **(وَكَتَبْنَا عَلِيهِمْ فِيهَا أَنَّ النّفسَ بِالنَّفسِ)** .. الآية [المائدة/٤٥] . اهـ بتصرف/ الفوائد الشاطرية ج٢ صـ٢١٥ و٢١٦.

(فائدة): كان صومَ يومِ عاشوراء قبل إيجاب صوم شهر رمضان واجبٌ صومه، ثمَّ نُسِخ بوجوب صومِ رمضان ، وبقي استحبابه .. على ما قاله العراقيون، والإمام أبو حنيفة ، خلافاً للأئمة الثلاثة القائلين أنه لم يكن هناك صوم واجب قبل صوم رمضان ، بدليل قوله تعالى: **(يَأيُّهَا الَّذينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذينَ مِنْ قَبْلِكُم لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)** فلو كان صوم يوم عاشوراء واجباً من فيما قبل .. لقال: (كما كُتب صوم عاشوراء) ، وإنما كان مستحباً . اهـ/ الفوائد الشاطرية ج٢ صـ٢١٦ .

• وعبارة {تحفة الحبيب} :

قوله تعالى: **(كما كُتِبَ على الذين من قبلكم)** : إن كان التشبيه في صوم رمضان .. كان -أي صوم رمضان- من الشرائع القديمة ؛ لأنه قيل: ما من أمة إلا وقد فُرض عليهم شهر رمضان ، إلا أنهم ضلّوا عنه .

وإن كان التشبيه في مطلق الصوم[1] .. كان -أي صوم رمضان- من خصوصيات هذه الأمة . اهـ/ حاشية البجيرمي على الخطيب ج٢ ٣٧١.

• وعبارة {**البيان لابن عمران**} :

واختلف الناسُ في أوّلِ ما فرض الله تعالى من الصوم :

- فقيل: (إنَّ أول ما فرض الله تعالى من الصيام .. صوم عاشوراء) .

- وقيل: لم يكن فرضاً ، وإنما كان تطوعاً .

- وحُكي عن معاذ -رضي الله عنه- : (أنَّ النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-

---

[1] **أي: كان التشبيه في أصل الصوم دون وقته .** اهـ / حاشية الجمل ج٢ صـ٣٠٣ .

لما قَدِم المدينة .. أمرَ بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وهي: الأيام التي قال الله تعالى: {**يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام**} الآية ، ثم نُسِخ ذلك بصومِ شهر رمضان) .   اهـ ج٣ صـ٤٦٠ .

(فائدة) ذكر سيدنا الإمام الحداد -رضي الله عنه- في كتابه {النصائح} :

قال جبريل لرسول الله -عليهما السلام- : (من أدرك رمضان فلم يُغفر له .. أبعده الله ، قل آمين ، فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- آمين) الحديث .

(قلتُ) : وذلك لتيسر أسباب المغفرة في رمضان أكثر منها في غيره من الشهور ، فليس يُحرم المغفرة فيه إلا من تفاحش إعراضه عن الله ، وعظمت جراءته على الله ، فاستوجب البعد والطرد عن باب الله ، نسأل الله العافية من سخطه وعذابه وجميع بلائه .   اهـ .

_ ومنه : أن شهر رمضان في الشهور بمنزلة يوم الجمعة من الأيام ، فينبغي للمؤمن أن يجعل يوم جمعته وشهره هذا لآخرته خصوصاً .

(فائدة) من كلام الحبيب **عبد الله بن عمر الشاطري** -رضي الله عنه- ، قال : الصدقات في رمضان أمرها عظيم وثوابها مضاعف ، والناس في حاجة ، يجب على كل من عنده فضل من المال يتعهد الفقراء والمساكين ، كانوا السابقين إذا رأى أحدهم الفقير وضع يده على بطنه وأعطاه ، وأهلنا كما قال الحبيب عبد الله الحداد :

فقيرهمُ حُرٌ وذُو المالِ منفقٌ   رَجاءَ ثَوابِ الله في صالحِ السُّبْلِ

وأما الآن يجي الفقير يطرّب ويصيح ، وعاد نحن إلا ننهره ، خالفنا القرآن؛ يقول لنا : **(وأما السائل فلا تنهر)** ، ويحذر الإنسان من الغيبة والنميمة والكذب ، اغتنموا الفرصة والحياة ، ما معنا إلا رمضان بغيناه للآخرة ،

واحذروا من التهاون بالصوم ، واتركوا مجالس الأسواق خصوصاً بعد العصر ، يغتنم الإنسان الفرصة ، اللهم يا من وفق أهل الخير للخير وأعانهم عليه ، وفقنا للخير وأعنّا عليه .

• **وقال رضي الله عنه** : احمدوا الله ، منَّ الله علينا بهذا الشهر العظيم ، شهر رمضان ، وجعل فيه الثواب والأجر الجزيل ، اغتنموا الفرصة ، اجتنبوا الحرام حتى المشبوه، كيف باتصوم باتمتنع عن الطعام وتأكل الحرام ؟! ، من أكل الحرام .. عصت جوارحه شاء أم أبى ، ومن أكل الحلال .. أطاعت جوارحه شاء أم أبى ،،، إلى أن قال :

خلوا نحن نتحرى ونغتنم هذا الشهر العظيم وهذه الأرباح ، ربي يبسط فضله على الصائمين، والتالين والمصلين والباكين، والخاشعين .

أرباح عظيمة في هذا الشهر ؛ تلاوة وصيام وذكر ، ومن لا يقرأ القرآن .. عليه بالإخلاص (قل هو الله أحد) ثلث القرآن ، (قل يا أيها الكافرون) ربع القرآن ، (إذا زلزلت) نصف القرآن ، والتكاثر ، يقرأ الإنسان بتدبر وتفكّر، وكم في الصيام من ثواب وخيرات كبيرة ، المولى فرضه ؛ ترويض للنفس؛ إذا جاعت البطن .. شبعت جميع الجوارح ، وكذلك الاعتكاف في المساجد ثوابه عظيم (**من اعتكف قدر فواق ناقة كمن اعتق رقبة**) [١] ، وتفطير الصائمين ولو بتمرة أو ماء أو مذقة لبن .   اهـ صـ٣٧ إلى ٤٠ .

---

[١] قوله (فواق) بضم الفاء وفتحها ؛ قدر ما بين الحلبتين من الوقت ، لأنها تُحلب ثم تُترك سويعة يرضعها الفصيل لتدرّ ، وخص الناقة بالذكر ؛ لكثرة تداولها لحلبها .
ـ وقيل : يُحتمل ما بين الغداة إلى المساء ، أو ما بين أن تُحلب في ظرف فامتلأ ثم تُحلب في ظرف آخر ، أو ما بين جر الضرع إلى جرّه مرة أخرى .
اهـ : فيض القدير ، وحاشية السندي .

(فائدة) من كلام الحبيب **علوي ابن شهاب** -رضي الله عنه- ، قال:

قال بعض أهل التفسير : على قوله تعالى **(كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية)** قال هي: أيام الصيام ، وقوله تعالى: **(واستعينوا بالصبر والصلاة)** قال بعضهم: الصبر هو الصيام .

(فائدة): عن الإمامِ أبي المعالي -رحمه الله- ، أنَّه قال: ينادي الرحمن يومَ القيامة .. ليقمَ الصائمون، فيقومون بين يدي الرحمن، فيقول لهمُ الحقُّ جلَّ جلاله: يا عبادي طالما نظرتُ إليكم في الدنيا وقد قَلَصت شفاهُكم[1]، وغارت عيونكم[2]، وضمرت بطُونُكم[3]، تركتم الشهوات من طعامٍ وشرابٍ من أجلي، فاليوم أُحِلُّ عليكم رضواني، فلا أسخطُ عليكم بعده أبداً .

فعند ذلك يناديهم خازنُ الجنة: هلمُّوا أيها الصائمون فادخلوا من باب الرَّيَّان، فكلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيامِ الخالية . اهـ/ الفوائد الشاطرية ج٢ صـ٢١٧.

• فائدة : قوله تعالى:**(كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأيامِ الخَالِيَةِ)** الحاقة/٢٤.
أي كلوا واشربوا في الجنةِ هنيئاً لا تكديرَ فيه ولا تنغيص، بما أسلفتم في الأيامِ الخالية: أي بسبب ما قدّمتم من الأعمالِ الصالحةِ في الدنيا ، وقال مجاهد: هي أيامِ الصيام . اهـ/ فتح القدير للشوكاني .

وذكر في {الإحياء}: قال وكيعٌ في قوله تعالى: **(كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأيامِ الخَالِيَةِ)**، هي أيامُ الصيام ؛ إذ تركوا فيها الأكلَ والشربَ.
اهـ/ كتاب أسرار الصوم .

---

[1] بمعنى انكمشت .. أي تقبّضَت واجتمعت .
[2] انحسرت بداخل رؤوسكم، أي: دخلت رؤوسكم .
[3] ضمرَ البطنُ، أي: خفَّ لحمُه ، ويُقال: شابٌ ضامرُ البَطنِ، أي: لطيفُ الجِسمِ .

(فائدة): قال الحسنُ البصري -رحمه الله- : بلغَنَا أنَّه إذا كان يوم القيامةِ ، والناسُ في الموقفِ يشمُّون رائحةً طيّبة لم يشموا مثلها أبداً ، فيسألون: من أين هذه الرائحة؟ فينظرون فإذا الصائمون مُقبلون، ويُقال لهم: هؤلاء الصائمون كانوا في الدنيا، وقد صاموا وخَلَفت أفواهُهم من الصيّامِ، فأبدلناهم بدلها هذه الرائحة: **(لَخُلوفُ فم الصائمِ أطيب عند الله من ريحِ المِسكِ)** .
اهـ/ الفوائد الشاطرية ج٢ صـ٢١٩ .

وقال في موضعٍ آخَر: فائدةٌ: قال الإمام الحسنُ البصري -رحمه الله تعالى-: يخرُجُ الصائمون من قبورِهم يومَ القيامة، ويُعرفُون بخروجِ رائحةٍ من أفواههم أطيب من ريح المسك .
وقال مكحول - رحمه الله تعالى - : إنَّ أهلَ الجنّة يشمّون رائحةً طيبةً ، فيقولون: يا ربّنا من أين هذه الرائحة لم نرح في الجنةِ مثلَها؟ فيقول لهم: هذه من أفواه الصوّام ، **(لَخُلوفُ فم الصائمِ أطيب عند الله من ريحِ المِسكِ)** .
اهـ/ الفوائد الشاطرية ج٢ صـ٢٤٤ .

- فائدة: قوله في الحديث: (لخُلوف)، اعلمْ أنَّ الألفاظ فيها أربعة :

١- خُلوفٌ بضم الخاء، وهو: تغيّرُ الفم . ٢- وخَلوفٌ بفتح الخاء، وهو: كثيرُ خلفِ الوعدِ . ٣- وخَلَف بفتح الخاء واللام، وهو: الذُريّة الصالحة .
٤- وخَلْفٌ بفتحِ الخاء وسكونِ اللام، وهو: ذرية السوء، قال الله تعالى :
(فخَلَفَ مِن بعدهِمْ خَلْفٌ أضَاعُوا الصَّلَاة) الآية / سورة مريم ٥٩ .
ويُطلقُ الخَلْفُ أيضاً: على ما قابلَ الأَمَامِ . اهـ ملخصاً بتصرف/ بجيرمي على الخطيب .

(فائدة) كان صلى الله عليه وآله وسلم يصب الماء على رأسه من العطش أو من الحَر وهو صائم . اهـ : البركة صـ٢٩٤ .

(فائدة) من خواص اسمه تعالى **(العلي)** : وجود القوة ، فإذا قرأه الصائم وكتبه على التراب وبله ثم شمه .. قواه على ما هو به .

واسمه تعالى **(المُقيت)** خاصيته : وجود التقوت والقوت ، فالصائم إذا كتبه أو قرأه على التراب وبله ثم شمه .. قواه على ما هو به .

واسمه تعالى **(الصمد)** ذاكره لا يحس بألم الجوع البتة ، ما لم يدخل عليه ذكر غيره .

وإذا استقوت عليك شهوة الطعام .. فاذكر بعد الوضوء **(يا قوي)** .

اهـ : خواص أسماء الله الحسنى ، والمختصر الحسن .

_ وروي عن بعضهم : من قال **(يا صمد)** ١٣٤ مرة .. أمِنَ من الجوع والعطش ، وذلك مُجرّب . اهـ : النجوم الزاهرة صـ٢١١ .

وفي رواية : (من قال **(يا صمد)** في كل يوم أربعين مرة .. أمِنَ من سلطان الجوع بقية عمره) . ذكره في اللؤلوة . اهـ حاشية الباجوري على الشنشوري .

(فائدة) كرّه الإمام مالك الادهان للصائم . اهـ الفوائد الشاطرية ج٢ صـ٢٣٢.

(فائدة) قال ابن عباس -رضي الله عنهما- لِأُناس رآهم في رمضان يجلسون بعد العصر ويتكلمون في الأسواق مع الاجتماع : ألم يكن فرق بين صومكم وفطركم ، فواجبٌ أن يتميز صومكم عن فطركم .

اهـ الفوائد الشاطرية ج٢ ص٢٣٤.

(فائدة) قال الإمام ابن رجب : إنه إذا نام الشخص وهو صائم .. يباهي الله تعالى به ملائكته ، فيقول لهم : انظروا إلى عبدي ، روحه عندي، امتنع من طعامه وشرابه من أجلي ، أشهدكم أني غفرت له .

اهـ الفوائد الشاطرية ج٢ ص٢٤٥.

(فائدة) روى الإمام أحمد في {مسنده} عن أبي هريرة -رضي الله عنه- ، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- : (**أُعطيت أمتي خمس خصال في رمضان ، لم تُعطها أمَّةٌ قبلهم : خلوفُ فم الصائم أطيبُ عند الله من ريحِ المسك ، وتستغفر لهم الملائكة حتى يُفطِروا ، ويُزيّنُ الله عزَّ وجل كُلَّ يومٍ جنته ، ثم يقول: يُوشكُ عبادي الصالحون أن يُلْقُوا عنهم المؤونة والأذى ويصيروا إليك ، ويُصفّدُ فيه مَردةُ الشياطين ، فلا يَخلُصُوا فيه إلى ما كانوا يخلصون إليه في غيره ، ويُغفرُ لهم في آخر ليلة**) .
قيل يا رسول الله ، أهي ليلة القدر ؟ قال : (**لا ، ولكنَّ العاملَ إنما يُوفَّى أجرَه إذا قضى عملَه**) .

(فائدة) اختلف العلماء في معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم :
(**يقول الله الصوم لي وأنا أجزي به)** على أربعين قولاً ، أصحها أن الصوم ليس للنفس حظ فيه بخلاف غيره من الأعمال ، وأيضاً لا يؤخذ ثوابه في المقاصصة . اهـ الفوائد الشاطرية ج٢ صـ٢٢٢.

(فائدة) معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) ، أما المغفرة فيما تقدم فظاهر، وأما المغفرة فيما تأخر فقيل : إنه يبقى الشخص محفوظاً من المعاصي في جميع عامه ، أو أنه لا يقترف شيئاً من الذنوب الصغائر لا يفعله إلا وهو مغفورٌ له . اهـ الفوائد الشاطرية ج٢ صـ٢٤٠.

(فائدة) روي أن أخوين قُتلا شهيدين في معركة الكفار في شهر شعبان ، وثالث مات في شوال على فراشه ، فرآهم رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- بعد موتهم وكلهم راكبون على خيول يتسابقون ، إلا أن الذي مات على فراشه في شوال قد سبق الاثنين الشهداء ، فقال لمن معهم : ما لهؤلاء

الشهداء قد سبقهم الذي مات على فراشه ؟ فقيل له : إنَّ هذا الذي مات على فراشه سبقهم ؛ لأنه أدرك رمضان فصامه وقامه ، وهؤلاء الاثنين لم يدركا رمضان . اهـ الفوائد الشاطرية ج٢ صـ٣٠١.

(فائدة) من كلام الحبيب المهاب **علوي بن عبد الله ابن شهاب** -رضي الله عنه- : من حضر مجلس من مجالس الخير في رمضان .. كتبَ الله له بكل قدَم عبادة سنة . اهـ ج١ صـ١٦٧ .

● وقال رضي الله عنه : ومن الأوقات الفاضلة التي تنبغي فيها الصدقة : رمضان ؛ يقول النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- (**لكل شيء قلب ، وقلب السنة رمضان**) . اهـ مجموع كلامه لابن حفيظ ج٤ صـ٣٧٥ .

(فائدة) النوم ليلاً يُعين الشخصَ على إحياء ما بعد الصبح ، هو وقت شريف خصوصاً في رمضان ، فمن أحياه ونام الليل كلَّه أفضل ممن أحيا الليلَ كلهَّ ونام بعد الصبح ، أو ما هذا معناه . اهـ الفوائد المختارة .

(فائدة) من كلام الحبيب المهاب **علوي بن عبد الله ابن شهاب** -رضي الله عنه- ، قال : لما سُئل الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر عن ما بين المغرب والعشاء وما بعد صلاة الصبح ، ما عمل أهلنا ؟ يصرفونه للعلم أو للعمل ؟ فقال الحبيب عبد الله بن حسين المذكور: عمل أهلنا يصرفون هذين الوقتين للعمل .

وكان عمل شيباننا ما ينامون بعد صلاة الصبح حتى في رمضان وإن كانوا ساهرين ، ومنهم عمي محمد بن عيدروس ، حتى أهله ما يخليهم ينامون إلا بعد الشرق ، وعمي عيدروس بن علي العيدروس كذلك ، يا خير شيابة .

اهـ صـ٥٥٧ .

(فائدة) من كلام سيدنا الإمام الحبيب **عبد الله بن علوي الحداد** -رضي الله عنه- ، : قال له رجل في شهر رمضان : أريد كتاب كذا نطالع فيه .. فقال له : إن رمضان شهر عمل ، فاترك فيه العلم ، يكون[١] في غيره ، فإنَّ رمضان لمجرد العبادة ، ألا ترى كيف يترك الناس فيه التدريس إلا إن كان بعد العصر تذكيراً للأصحاب إذا جلستَ معهم ، فاجتهد فيه في العمل وتنظيف الباطن ، وجعل الله في نهاره الصيام ، وفي ليله القيام ، فيستعمل فيه ما حصله[٢] قبله من العمل ، فمن جمع في وقتٍ شيئاً من الأمتعة .. استعمله وقت الموسم . اهـ : تثبيت الفؤاد ج٢ صـ٣٢٥ .

(فائدة) قال العلامة ابن رجب الحنبلي -رحمه الله- : (واعلم أن المؤمن يجتمع له في شهر رمضان جهادان لنفسه ؛ جهاد بالنهار على الصيام ، وجهاد بالليل على القيام ، فمن جمع بين هذين الجهادين ، ووفى بحقوقهما ، وصبر عليهما .. وفّى الله أجره بغير حساب) . اهـ : لطائف المعارف .

(فائدة) من كلام الحبيب البركة **علي بن محمد الحبشي** -رضي الله عنه- قال : كثير من سلفنا كانوا يصلون الصبح بوضوء العشاء ، وهذا الحين بغينا واحد منا ولو في رمضان يتخلق بهذا الخُلُق ولو شهر .

(فائدة) من كلام الحبيب **علوي ابن شهاب** -رضي الله عنه- ، قال:

قال في {تثبيت الفؤاد} أن الحبيب عبد الله قال: أنا آسف على ثلاثة أشياء ما حصلت لنا إلا إن كان بالنية : التشفيع في رمضان ، وعدم اعتكافي العشر الأخير في رمضان ، وعدم صلاتي الصبح بوضوء العشاء .

---

[١] **أي العلم .**

[٢] **أي ما حصله قبله من المعرفة للعمل بسبب العلم ، فيستعمله فيه فعلاً .**

(فائدة) مما يُستحب للصائم : تركُ الهَجر من الكلام ، و(الهَجر) بفتح الهاء : الترك ، وعليه : فلا ينبغي للصائم أن يترك الكلام جميع نهاره ؛ لأنه صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلاً قائماً .. فسأل عنه فقالوا: هذا أبو إسرائيل نذر أن يقوم ولا يقعد ، ولا يستظل ولا يتكلم ، ويصوم .. فقال صلى الله عليه وآله وسلم : **(مروه فليقعد وليستظل وليتكلم وليتم صومه)** رواه البخاري ، ولهذا يكره الصمت كل اليوم .

وأما (الهُجر) بضم الهاء : فهو الفحش من الكلام ؛ مثل الغيبة والكذب، فهو حرام في الصوم وغيره ، وإذا كان مراداً هنا .. فيراد به تأكيد التحريم من حيث الصوم ؛ ففي {صحيح البخاري} : **(من لم يدع قول الزور والعمل به .. فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه)** . اهـ : النفحات المكية ج١ صـ٤٥٦ .

(فائدة) كان السلف الصالح لا يخرجون من رمضان إلا وهم مكاشفون لمجاهدتهم بالعبادة في ذلك الشهر الشريف . اهـ الفوائد المختارة .

(فائدة): قالَ القائل:

لا تجعلنْ رمضانَ شهرَ فُكَاهَةٍ حتّـى تُقَضّي بالجميلِ فُنونَهُ

واعلمْ بـأنّكَ لـن تـفوزَ بأجرهِ حتى تكونَ تصومَه وتصونَهُ

_ وقال الآخَر:

إذا لـمْ يـكـن في الـسَّـمـعِ منّي تصـامُمٌ وفي بصري غضٌ وفي منطقي صَمْتُ

فحظّي إذن من صوميَ الجوعُ والظّما وإن قلتُ إنّي صُمتُ يومي فما صُمْتُ

اهـ/ الفوائد الشاطرية ج٢ صـ٢٢١و٢٢٢.

(فائدة): قال القائل:

جزاءُ الصومِ للصوّامِ جَنّةْ وتـصـفـيـدٌ لِـمـرّادٍ وجِـنّـةْ

وإنَّ نـبـيـنـا قـد قـال فـيـهِ ألا صوموا فإنَّ الصومَ جُنَّة

الجَنَّة: بفتح الجيمِ هي الجنة المُعدّة للأتقياء ، وهي دار الثواب .[1]

والجِنَّة: بكسر الجيم هي الجن [2]، **والجُنّة:** بضم الجيم هي الوقاية بين العبد والنار[3]، فإذا اخترقها أصابته النار . اهـ/ الفوائد الشاطرية ج٢ صـ٢١٧ .

_ وذكر في موضعٍ آخر: **الجُنّة:** بضم الجيم هي الوقاية، وتُطلق على الحجاب . اهـ/ الفوائد الشاطرية ج٢ صـ٢٩٤ .

---

[1] وتطلق أيضاً: على الحديقة ذات النخل والشجر ، وعلى البستان .

[2] وتطلق أيضاً: على الجنون كما في قوله تعالى: (أمْ بهِ جِنّةٌ) سبأ/٨ .

[3] وتطلق أيضاً: على السُترة ، وعلى كل ما وَقَى من سلاحٍ وغيره . اهـ جميعه/ معجم الوسيط .

(فائدة): قال الشيخ سعيد بن سالم الشوّاف -رحمه الله- في كتابه (قصعة العسل) :

كانوا مشاهير القـومْ إذا دخلْ وقت الصومْ
صاموا وبالليل النومْ مـا يعـرفونـه والله

● وقال الحبيب محمد بن عبد الله الهدّار -رحمه الله- يستهجن -أي يستقبح- سلوك الكُسالى :

صاروا مشـاهير القومْ إذا دخل وقت الصوم
نامـوا وباليوم الصوم مـا يعـرفونـه والله

اهـ مسموعاً من نجله السيد: الطاهر بن محمد الهدار -حفظه الله- .

(فائدة) أبيات في الصيام منقولة من كتاب {اللؤلؤ والمرجان في وظائف شهر رمضان} :

لله دَرُّ القـائـمـيـنَ بـلـيـلـهـم يـدعـونَ ربـاً لـلـقـلـيل شكورا
قومٌ أقـامـوا للإله نفوسَـهُـم فكسا وجوههم الوسيمة نورا
تركوا النعيمَ وطلّـقـوا لـذاتهم زهداً فعوّضهم بذاكَ سُرورا
قاموا يناجون الـحبيبَ بأدمـعٍ تجري فتحكي لؤلؤاً منـثـورا
ستروا وجوههم بأستارِ الدُجى ليلاً فأضحت في النهار بدورا
وإذا بدا ليـلٌ سمـعتُ أنـيـنـهم وشهدتُ وجداً منـهمُ وزفيرا
تعبوا قليلاً في رضا محبوبهم فأراحهم يـومَ الـمعـادِ كـثيرا

(غيره)

أدِم الصيام مـع القيـامِ تـعبّداً فـكـلاهـمـا عـمـلانِ مـقـبـولانِ
قُم في الدُّجى واتـلُ الـكتـاب ولا تنم إلا كنومة حائرٍ ولهانِ
فـلربّـمـا تـأتي الـمـنـيـةُ بغتةً فتُساقُ مـن فـرشٍ إلى أكفانِ

ياحبذا عينانِ في غَسَقِ الدُّجى   من خشيةِ الرّحمنِ باكيتانِ
فالله ينزلُ كلَّ آخر ليلةٍ   لسمائه الدُّنيا بلا كتمانِ
فيقول هل من سائلٍ فأُجيبُه   فأنا القريبُ أجيبُ من ناداني

اهـ : الفوائد الشاطرية ج٣ صـ١٨١ .

(فائدة) وهذه القصيدة للحبيب **محمد بن عبد الله الهدار** -رضي الله عنه- يصف بها حال كثير من الناس في شهر رمضان وغيره ، وهي :

هكذا الاجتهادُ يا نومانُ   قد شكى من جهادكم رمضانُ
ليلكم ساهرٌ صلاةٌ وأورا   دٌ فمن مثلكم كذا سهرانُ
قد تعبتم من التلاوة للقرآ   نِ والأكل شفَّهُ النقصانُ
ما هجرتم كتاب ربي فويلٌ   للمهاجرين إذا اشتكى القرآنُ
ما لكم هكذا فقد قرأ القر   آن ليلاً في ركعةٍ عثمانُ
ولِمَ الاجتهاد وقد وَرِمت أقـ   ـدامُ طه من جِدِّه والبَنانُ
ولماذا السباق يكفيكمُ قُو   لوا رجال الفلاح كانوا وكانوا
ولِمَ الاعتكاف هيا اعلُفوا في   حِلَقِ الرُّزِّ حيث تأتي الصحانُ
فاتكم صفوة الصلاة تكبيرة الإحـ   ـرام للمستقي هي الميزانُ
من تفته يفوته كل خيرٍ   ويُعزّى فربحه خسرانُ
يا عبيد المنام والأكل ليستْ   قيمة الجاشعين إلا الدّمانُ
همّنا هذه البطونُ قِصاعٌ   مُلئت من طعامنا وجِفانُ
بصلٌ فلفلٌ وكم ثَمَّ أنوا   عٌ لها العقل يا فتى حيرانُ
فَرِضانا لها وإن فات منها   بعض شيءٍ فكُلنا غضبانُ
نرفعُ الصوتَ مثل ما ينهقُ العَيْـ   ـرُ ولكن أمامَنا نسوانُ
لا تسل كيف حالُنا إن تجادلـ   ـنا على الأكلِ إننا شُجعانُ
إنَّ ذا اللهو والمنام مع العصـ   ـيانِ والأكل للردى عنوانُ
والمعالي للمتقين فما نا   لَ العُلى عاجزٌ ولا كسلانُ

فأنـــيـبـوا إلـى الإله تــعــالى وأفيقوا فـمــا كـــذا السُكرانُ
واســتــعـدوا لقــبـركم فقريباً وإذا الـجسـمُ كـلــه ديــدانُ
وإذا الــروح لا مــقــرَّ لـهـا إلا لظى والسـعــيدُ منها الجِنانُ
يا كــريمــاً يا مـاجـداً يا لـطيفاً يا رحيماً بالـعـبـدِ يا رحمــانُ
نظرةً يا عــلـيُّ يــا حيُّ يــا قـ ـيومُ مــنــهــا يـعمنا الغفرانُ
وتـــزيــل الــعـنــاءَ عنّا ويأتيـ ـنا المنى من إلــهـنـا والأمانُ
وصــلاةٌ مع السلام على المخـ ـارِ والآل مــا هــمَــى هتّانُ

(فائدة) ما أحسن قول بعضهم :

شـهر الصيامِ لقد علوتَ مُكرّما وغدوتَ من بين الشهورِ معَظَّما
يا صائمي رمضان هذا شهرُكم فـيه أباحـكـم الــمـهيمنُ مغنما
يا فــوز مَــن فيه أطـــاع إلهه متقرباً متـجـنـبــاً ما حــرّمــا
فالويل كل الويل للعاصي الذي في شهره أكل الحرامَ وأجـــرما

فنسأل الله الكريم المنان ، أن يوفقنا لصيام رمضان ، ويمن علينا بالعفو والغفران ، بجاه نبينا وحبيبنا سيد ولد عدنان ، آمين . اهـ فتح العلام .

(فائدة) أبيات في انتصاف شهر رمضان تأسفاً لابن رجب :

تنصّفَ الشهر وا لهفاه وانـصرمـا واخـتصَّ بالفوز للجناتِ مَن خَدَما
وأصبحَ الغافلُ المسكين منكسـراً مثلي فيا ويحَه من عظمِ ما حُرما
من فاته الزرعُ في وقت الجذاذ فما تـراهُ يـحـصـدُ إلا الـحـزنَ والنّدما
طوبى لمن كانت الأُخرى بضاعتَـه فـي شـهـره وبـحـبل الله مـعـتصما

(بيت) قال القائل :

إذا أنت لم تزرع وأبصرتَ حاصداً ندمتَ على التفريط في زمنِ البذرِ

اهـ الفوائد الشاطرية ج٢ ص٢٤٥.

(فائدة): بيتٌ في قولِهم أنَّه -صلى الله عليه وآله وسلم- إذا دخلَ العشرُ الأواخر .. شدَّ مِئْزَرَه[1] أي: بعد عن النساء:

قومٌ إذا حاربُوا شدّوا مآزرَهُم عنِ النساءِ ولو باتتْ بأطهارِ

اهـ/ الفوائد الشاطرية ج٢ صـ٢٤٧.

(فائدة): كان لسيدنا أبي بكر الصديّق -رضي الله عنه- : قَدَحٌ يضع فيه الطعام وينقّعه بالماء، فإذا دخلت العشر الأواخر من رمضان .. يجيء نصف الليل فيرشّ أهلَه من مائه ، ويقول لهم: قوموا واركعوا ركعتين لظلمة القبر، فإنَّ وراءَكم يومٌ شديد ثقيل ، واعلموا أنّكم ستندمون على هذه الليالي تمرُّ عليكم وأنتم لا تعلمون بها .

(فائدة): وهذه أبيات من المنظومة {الميمية} للحبيب العلامة **محمد بن عبدالله الهدار** -رحمه الله- :

صلاةٌ من الله وأزكى سلام على المصطفى احمد شفيع الأنامْ

فذي العشرُ كان النبيُّ الكريم إذا دخلتْ أبداً لا ينامْ

نوى الاعتكاف إلى يومِ عيدْ وأيقَظْ نساءَه عليه السلامْ

وزاد اجتهاد وهوْ في مَزيدْ وشمّرْ وأحيا الليالي العِظامْ

... إلى أن قال:

فخذْ لك زواداً لدارِ المعادْ وخيرُ الزّواد التقى يا غلامْ

وشمِّرْ وَجِدْ وفي العشرِ زِدْ وقُمْ واستعدَّ وشُدَّ الحِزامْ

إلى آخر ما قال.

---

[1] قوله (شدَّ مِئزره): هو كناية عن الاستعداد للعبادة والاجتهاد لها زيادةً عن المعتاد ، وقيل: هو من ألطفِ الكنايات عن اعتزالِ النساء وتركِ الجماع ،، و(المئزر): الإزار، وهو ما يُلبس من الثياب أسفلِ البدَن . اهـ/ هامش البخاري .

(فائدة) ذكر ابن الجوزي -رحمه الله- في كتابه {صيد الخاطر} :
إن الخيل إذا شارفت نهاية المضمار .. بذلت قصارى جهدها لتفوز بالسباق، فلا تكن الخيل أفطن منك ، فإنما الأعمال بالخواتيم ، فإنك إذا لم تُحسن الاستقبال لعلك تُحسن الوداع . اهـ .

من فوائد ختم القرآن

- يستحب التكبير من الضحى إلى آخر القرآن ، وهي قراءة المكيين كما أخرجه البيهقي في الشُعب ، وقال سيدنا محمد بن إدريس الشافعي -رضي الله عنه- للبزي : (إن تركت التكبير .. فقدتَ سُنة من سنن نبيك) .

قال الحافظ عماد الدين بن كثير : وهذا يقتضي تصحيحه للحديث .

_ وسواء التكبير في الصلاة وخارجها ، صرّح به السخاوي ، وأبو شامة .
اهـ ملخصاً : القول المليح .

(مسألة) أفتى أبو زرعة[1] وأبو حويرث وأحمد بن علي بحيرٌ : بندب التكبير **لمن قرأ** من (سورة والضحى) إلى آخر القرآن في الصلاة وخارجها، سواءٌ الإمام والمأموم والمُنفرد ؛ قياساً على سؤال الرحمة ، ويُفهم منه: الجهر لهم بذلك في الجهرية ، وأفتى بذلك الزمزمي ، لكن خصَّ الجهر به الإمام ، قال: (فأن تركه الإمام .. جهر به المأموم ؛ لِيُسمِعَه) ذكره العلامة علوي بن أحمد الحداد .

_ قوله (لمن قرأ) : أي وإن لم يقرأ قبلها شيئاً ، كما في {اختصار الفتاويات} لابن قاضي ، وعبارته: (من قرأ {والضحى} .. كبّر وإن لم يقرأ قبلها شيئاً،

[1] وأفتى به أيضاً الشيخ ابن حجر ، وأطال فيه في {الفتاوى الحديثية} بما لا مزيد عليه .

ولو ابتدأ من بعض السورة) .   اهـ بغية المسترشدين مع الحواشي .

(فائدة) يُسن الدعاء عقب الختم ؛ لحديث الطبراني وغيره عن العرباض بن سارية مرفوعاً : (**من ختم القرآن .. فله دعوة مستجابة**) ، ورُوي : (**من شهد القرآن حين يُفتح .. فكأنما شهد فتحاً في سبيل الله ، ومن شهد ختمة حين تُختم .. فكأنما شهد الغنائم حين تُقسم**) ، ولبعضهم :

إذا ما ختمتَ الكتابَ العزيز   فقد فزتَ فوزاً عظيماً مبينا
فلا تتركن الدعاء الكثير   لنفسك بالخير والمسلمينا
فذاك حين يُجاب الدعاء   كما جاء عن سيد المرسلينا

اهـ ملخصاً : الوسائل الشافعة .

(فائدة) يُسن أن يقول بعد تكبيرة الإحرام : (اللهم إني أعوذ بك أن تصدَّ عني وجهك يومَ القيامة ، اللهم احيني مسلماً وأمتني مسلما) ، وعند ختم القرآن : (اللهم اختم لنا بخيرٍ ، وافتح لنا بخيرٍ) ؛ فكلا هذين ورد الوعدُ لفاعلهما بالموت على الإسلام .   بغية المسترشدين ج١ صـ٣٨٠ .

(فائدة) من كلام الحبيب **أحمد بن حسن العطاس** -رضي الله عنه- ، قال : ينبغي أن يؤتى بالتكبير في سورة (التين) قبل أن يقول : بلى وأنا على ذلك من الشاهدين ؛ لأنَّ التكبير يُطلب حال الفراغ من تلاوة السورة وقبل الفصل بكلام آخر .   اهـ : تذكير الناس .

عن ليلة القدر

(فائدة): رُوي عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- ، أنَّه قال:
(طلبتُ من ربي أن يُرِيَني علامةً لليلة القدر، فقيل له: علامتُها أنّكَ تصبحُ وتسجدُ في ماءٍ وطينٍ) ، فأصبحَ في صبيحةِ ليلة {الحادي والعشرين} وسجدَ في ماءٍ وطين ،، وسبب ذلك أنَّ سقفَ مسجده -صلى الله عليه وآله وسلم- من خشبِ النخلِ، فأمطرتِ السماءُ فخرجَ الماء من السّقف إلى وسَط المسجد.

_ وقال الإمامُ الحسنُ البصري -رحمه الله تعالى- : إنَّ ليلة الحادي والعشرين من رمضان **ليلةٌ جليلةٌ عظيمةٌ**، ليست ليلةٌ أعظمَ منها إلا ليلةَ السابعِ والعشرين .

• واعلم أنَّ أرجى ليلة القدر .. تكون في العَشرِ الأواخر من رمضان ، وأرجاها في أوتارها، وأرجاها ثلاث ليالٍ: ليلة الحادي والعشرين، أو السابعِ العشرين أو التاسعِ والعشرين ،، وأرجى هذه الثلاث الليالي .. ليلة السابع العشرين أو التاسع والعشرين ،، وأرجى الليلتين .. ليلة السابع والعشرين.
اهـ/ الفوائد الشاطرية ج٣ صـ٢٧٢ و٢٧٣.

(فائدة): أرجاها -أي ليلة القدر- عند الإمام الشافعي -رضي الله عنه- : هي ليلة الحادي والعشرين ، أو الثالث والعشرين ؛ لأنّه صلى الله عليه وآله وسلم أُريها في العشرِ الأخيرِ في ليلة وترٍ ، وأنّه يسجد في ماءٍ وطين ، فكان ذلك ليلة الحادي والعشرين كما في الصحيحين ، أو ليلة الثالث والعشرين كما في مُسلم .
اهـ ملخصاً بتصرف: بشرى الكريم ، وحاشية الترمسي .

(فائدة): الإمام الشعبي يقول: إنَّ نهارَ ليلة القدر كَلِيلِها ، يعني: أنَّه إن فاته العملَ بالليل .. فيعملها بالنهار ، فنهارها مباركٌ يُستجابُ فيه الدعاء.

وقال الإمام الشافعي - رحمه الله - : أستحبّ أن يجتهد في الأعمالِ في نهارها كاجتهاده في ليلها . اهـ/ الفوائد الشاطرية ج٣ صـ٢٧١ .

(فائدة): وردَ: (أنَّهُ - صلى الله عليه وآله وسلّم - أُريَ أعمار أمّته، فرأى أغلبها من الستّين إلى السبعين، وأُرِيَ أعمار الأممِ السابقة .. فوجدهم أكثرهم سبعمائة سنة كلقمان، وأُري عمر نوحٍ وهو ألف ومئتا سنة[1]، وعمر شعيبٍ فإذا هو ثلاثة آلاف سنة، وأُري عمر إسرائيلي حملَ السلاح وجاهدَ وعبدَ اللهَ ألف شهر، فقال: يا ربّ وأين تَصِل أعمارُ أمتي وأعمالُهم عند هؤلاء ،، فأعطاه الله ليلةَ القدر، من قامَ ليلها وصامَ نهارها .. فكأنما عبدَ الله وجاهد في سبيلِ الله ألف شهر، وأنزلَ سورةَ القدرِ) . اهـ/ الفوائد الشاطرية ج٢ صـ٢٢٠.

(فائدة) ذكر سيدنا الإمام الحداد -رضي الله عنه- في كتابه {النصائح} :

وإنما قلنا : أنه ينبغي أن يتنبه لليلة القدر ويستعد لها في كل ليلة من هذا الشهر ؛ لكثرة ما وقع بين العلماء من الخلاف في تعيينها ، وأنها أي ليلة هي؟ حتى قال بعضهم : إنها مبهمة في جميع ليالي الشهر ، وقال بعضهم: إنها متنقلة في لياليه ، وليست ليلة بعينها .

(قلت) : وأجدني أميل إلى هذا القول ، وأرى أنها قد تكون في غير العشر الأواخر وإن كان وقوعها فيها هو الأكثر ، وعليه جمهور العلماء ؛ أعني أن ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان ،،، إلى أن قال :

[1] وذكرَ في موضع آخر، فائدة: قيل: إنَّ نبي الله نوح -عليه السلام-، وكان قد عُمِّر ألفاً وخمسمائة سنة، وأنذر قومَه ألفَ سنةٍ إلا خمسين عاماً ،، ولمّا حضرته الوفاة، قال له ابنه: يا أبتِ كيف رأيتَ الدنيا؟ فقال: ما رأيتُ الدنيا إلا كالسوقِ له بابان، دخلتُ من أحدهما، ورأيت الناس فيه رَبِحَ من رَبِح، وخَسِرَ من خَسِر، فخرجتُ من الباب الآخَر، فهذا مثَل الدنيا. اهـ/ الفوائد الشاطرية ج٢ صـ٢٣٤.

وفيه {ليلة القدر} التي هي خير من ألف شهر ، ومن أدركها وعمل فيها بطاعة الله اثنتي عشرة سنة مثلاً .. كان بمثابة من عاش في طاعة الله ألف سنة ،[1] فهل شيء أعظم من ذلك وأجلّ قدراً . اهـ .

(فائدة) حُكي عن زيد بن أرقم وعن أنس -رضي الله عنهما- أن ليلة القدر هي ليلة التاسعة عشر . اهـ : غالية المواعظ صـ٣١٢ .

(فائدة) ذكر سيدنا الإمام الحداد -رضي الله عنه- في {رسالة المعاونة} :

وأحسن المراقبة لليلة القدر التي هي خير من ألف شهر ، وهي الليلة المباركة التي يُفرق فيها كل أمر حكيم ، ومن كُوشف بها .. رأى الأنوار ساطعة ، وأبواب السماء مفتحة ، والملائكة تصعد وتنزل ، وربما رأى الموجودات كلها ساجدة لله تعالى الذي خلقها .

وجمهور العلماء : على أنها في العشر الأواخر من رمضان ، وفي الأوتار منها أرجى ، وقد كوشف بها بعض العارفين (ليلة السابع عشر) وإليه ذهب الحسن البصري ، وقال بعض العلماء: إنها أول ليلة من رمضان ، وذهب جماعة من الأكابر إلى أنها ليست ليلة مخصوصة ، ولكنها تتنقل في ليالي رمضان ، قالوا: والسر في ذلك ؛ أن يصير المؤمن في كل ليلة من هذا الشهر في غاية من الإقبال على الله تعالى وعلى طاعته ؛ رجاء أن يصادف هذه الليلة التي قد أُبهمت عليه والله أعلم .

---

[1] لأن ليلة القدر تفوق ألف شهر كما علمت ، والألف الشهر تساوي (٨٣ سنة وأربعة أشهر) تقريباً ، فإذا ضربنا الثلاثة والثمانين سنة في ١٢ عام .. كان الناتج (٩٩٦ سنة) ، وتبقى لدينا الأربعة الأشهر ، فنضربها في ١٢ .. يكون الناتج (٤٨ شهراً) ، ونقسم ال٤٨ على ١٢ = ٤ سنين ، ونجمع الأربع السنين مع (٩٩٦ سنة) المتقدمة .. فيكون الناتج (١٠٠٠ سنة) .

(فائدة) ينبغي للإنسان أن يتحرى ليلة القدر في جميع ليالي رمضان ؛ للحث على ذلك في الأحاديث ، وهي على الأصح لا تلزم ليلة بعينها ، وقيل تلزم ليلة بعينها ، وعليه قال الإمام الغزالي وغيره :

إنها تُعلم فيه باليوم الأول من الشهر ؛ _ فإن كان أوله يوم الأحد أو يوم الأربعاء .. فهي ليلة تسع وعشرين ، _ أو يوم الإثنين .. فهي ليلة إحدى وعشرين ، _ أو يوم الثلاثاء أو الجمعة .. فهي ليلة سبع وعشرين ، _ أو الخميس .. فهي ليلة خمس وعشرين ، _ أو يوم السبت .. فهي ليلة ثلاث وعشرين .

قال الشيخ أبو الحسن : ومنذ بلغتُ سن الرجال ما فاتتني ليلة القدر بهذه القاعدة المذكورة .

قال الشهاب القليوبي في {حاشيته على المحلي شرح المنهاج} ، وقد نظمتها بقولي :

يا سائلي عن ليلة القدرِ التي ... في عشر رمضان الأخير حلّتِ
فـإنهـا فـي مـفـرداتِ الـعشرِ ... تُعــرف مـن يوم ابتداء الشهرِ
فبالأحد والأربعا في التاسعة ... وجُمـعـة مـع الـثـلاثا السابعة
وإن بدا الخميسَ فالخامسـة ... وإن بــدا بالـسـبت فـالـثـالـثـة
وإن بدا الإثنين فهي الحادي ... هـــذا عـن الصـوفـية الزهادِ

- وهنالك قاعدة أخرى ، نظمها بعضهم بقوله :

وإنا جميعاً إن نصم يوم جـمـعـــةٍ ... ففي تاسع العشرين خذ ليلة الـقــدرِ
وإن كان يوم السبت أول صومـنـــا ... فحادي وعشرين اعتمده بــلا عُـذرِ
وإن هلَّ يوم الصوم في أحــدٍ فــذا ... بـسـابـعـة العشرين ما رمتَ فاستقرِ
وإن هلَّ بالاثنين فــاعـــلـــم بــأنــه ... يوافيك نيل الوصل فـي تـاسع العشرِ

ويوم الثلاثا إن بدا الشهر فاعـتـمد على خامس العشرين تُحظى بها فادرِ
وفي الأربعا إنَّ هلَّ يا مـن يـرومـها فدونك فاطلب وصـلـهـا سابع العشرِ
ويوم الخميس إن بدا الشهر فاجتهد توافيك بـعد العشر في لـيـلة الـوترِ

_ وفي {التحفة} ما نصه : وحكمة إبهامها في العشر: إحياء جميع لياليه ، وهي من خصائصنا ، وباقية إلى يوم القيامة ، والتي يُفرق فيها كل أمرٍ حكيم وشذَّ وأغرب من زعمها ليلة النصف من شعبان ، وعلامتها :

أنها معتدلة ، وأنَّ الشمس تطلع صبيحتها ، وليس لها كثير شعاع ؛ لعظيم أنوار الملائكة الصاعدين والنازلين فيها ، وفائدة ذلك : معرفة يومها ؛ إذ يُسن الاجتهاد فيه كليلتها . **اهـ : إعانة الطالبين ، والنفحات المكية .**

(فائدة) قال الإمام النووي -رحمه الله تعالى- : إنَّ ليلة القدر يراها من شاء الله تعالى من بني آدم كل سنة في رمضان كما تظاهرت عليه الأحاديث، وإخبار الصالحين بها ورؤيتهم لها أكثر من أن تُحصر ، وأما قول القاضي عياض عن المهلب عن أبي صفرة الفقيه المالكي : لا يمكن رؤيتها حقيقة .. فغلطٌ فاحش ؛ نبهت عليه لئلا يغتر به . اهـ النفحات المكية ج١ صـ٤٦٤ .

(فائدة): من كلام سيدنا الإمام **أحمد بن حسن العطّاس** -رضي الله عنه- ، قال: جاء إليَّ أحدٌ من الناس في شهر رمضان ، فسألني عن ليلة القدر في أي ليلةٍ هي ؟ فقلت ليلة ست وعشرين ، فسار السائل إلى الحبيب **أبي بكر بن عبد الله العطّاس** فأخبره بما قلتُ ، فقال له: صدق أحمد ، قال: وهذه الكلمة خرجت من لساني بغير قصد . اهـ: تذكير الناس صـ٢٥٣ .

(فائدة) ذكر الحبيب العلامة **علي بن حسن العطاس** -رضي الله عنه- في كتابه {الرياض المؤنقة} :
وأكثر ما رأيت أسلافنا يطلبون لهم خمس خصال :

١) أن لياليه كلها تكون كليلة القدر ، التي هي خير من ألف شهر .
٢) أن لا يخلق الله من أولاده إلا من أراد صلاحه في سابق عمله ومراده .
٣) أن الروحانية لا تفارق أولاده أينما كانوا ، في حياته وبعد وفاته .
٤) أنها لا تُكتب على أهل زمانه خطيئة ، بشرط المحبة .
٥) ناظره وناظر ناظره في الجنة ، بشرط صدق المحبة وعدم العداوة .

(فائدة) ذكر السبكي أن ليلة النصف من شعبان تُكفّر ذنوبَ سنة ، وليلة الجمعة تُكفّر ذنوب الأسبوع ، وليلة القدر تُكفّر ذنوب العُمر .
اهـ مكاشفة القلوب .

● وللحبيب **محمد بن علوي العيدروس** الملقب بـ(سعد) -رحمه الله- رسالة في فضل ليلة القدر وعلامتها وما يُستحب فعله فيها .. فاطلبها .

صلاة القضاء وتُسمى صلاة البراءة

• **مسألة** : إذا فاتت الصلاة بغير عُذر .. وجب قضاؤها على الفور ، وأما إن فاتت بعذر .. فالأولى أن يبادر بقضائها ؛ تعجيلاً لبرائة الذمة .

ويُسن قضاء ما فات في أيام الصبا ، ولو قبل التمييز على خلافٍ فيه .

اهـ : باعشن ، وإفادة السادة العمد .

• **تنبيه** : لا يكفي القضاء لأحد الصلوات في شهر رمضان إلا عن صلاةٍ واحدة ، وأما المضاعفة الواردة في الحديث .. فهي من حيث الثواب ، والمضاعفة لا تُسقط ما على الإنسان من صلوات مفروضة .

• واشتهرت هذه الصلاة المباركة -أي صلاة الفروض الخمس قضاءً- عن سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم -رضي الله عنه- حتى صارت منسوبة إليه ، وهي أن تُصلى الفروض الخمسة قضاءً بعد صلاة الجمعة في آخر جمعة في رمضان ؛ استغلالاً لفضيلة الوقت وكثرة الجمع ، وليس فيها ما ينافي الشرع ، وعلى من يصليها أن ينوي ما نواه من نُسبت إليه من النيات الصالحة ، وليعلم أنها لا تغني عن صلوات فائتة أخرى ، بل يجب على من ترك صلوات .. أن يقضي كل واحدة على حِدة .

• وللمفتي الفقيه العلامة الشيخ **سالم بن سعيد بكير الحضرمي التريمي** -رحمه الله- رسالة خاصة تُسمى : (دفع الاعتراض المنقوض وتحقيق الحق في صلاة الخمسة الفروض) ، وله هذه الفتوى المختصرة في هذه الصلاة :

السؤال : ما قولكم في صلاة الخمسة الفروض التي تُصلى آخر جمعة من رمضان ، هل هي جائزة شرعاً أم لا ؟ وهل أحد نص عليها من العلماء في فعلها غير الشيخ أبي بكر بن سالم وأولاده ؟ أفيدونا .

الجواب : الحمد لله ، صلاة الخمسة الفروض في آخر جمعة قضاء فوائت ليس على يقين منها ، وتُمسى (صلاة البراءة) ، اختلف العلماء فيها ، فقال بتحريمها جماعة ؛ كالشيخ ابن حجر وبامخرمة وغيرهما ، وقال بجوازها كثيرٌ من علماء اليمن ، وكانت تُصلى بجامع زبيد كما قال الناشري ، قال: ولا يتركها إلا القليل . انتهى .

وهي محط رجال العلم وأئمة الفتوى ، وقد صلاها جماعة من الأئمة الورعين البارعين في علمي الظاهر والباطن ؛ كالفخر الشيخ **أبي بكر سالم**، والإمام العلامة **أحمد بن زين الحبشي** ، والإمام الحبيب **عمر بن زين بن سميط** ، والحبيب العلامة **أحمد بن محمد المحضار** ، والعلامة الحبيب **أحمد ابن حسن العطاس** ، والحبيب العلامة **سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم** ، والحبيب العلامة **عبد الله بن عبد الرحمن ابن الشيخ أبي بكر بن سالم** ، وغيرهم من علماء اليمن وحضرموت .

فقد أقامها كل من المذكورين في جهاتهم وبلدانهم ، وأمر به وأقرها الإمام الحُجة الحبيب **عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه** ، وهو الذي كان يلقبه القطب الإمام الحبيب **عبد الله الحداد** بعلامة الدنيا ، ويقول فيه : والله ما في الأكوان مثل عبد الرحمن ، وكفى بهذا الإمام وبمن تقدم ذكرهم من أئمة الدين والعلماء الورعين حُجة في جواز هذه الصلاة ، وإذا لم تقم بهم وبأمثالهم الحُجة وهم أهل الاهتداء والاقتداء وحجج الله في أرضه .. فبمن تقوم الحُجة؟

وقد قال بجواز القضاء مع الشك القاضي حسين والغزي كما في {الجمل على المنهج} ، والإمام الغزالي في {الإحياء} ، وفي ذلك أعظم دليل وأقوى حُجة لما قاله وعمله هؤلاء الأئمة .

بل لو لم يقل بجواز هذه الصلاة وبفعلها إلا الشيخ أبو بكر بن سالم .. لكان قوله وفعله كافي في الحُجة ؛ فإنه من كبار العلماء وأئمة الدين ، وإذا كان سيدنا الإمام القطب الحبيب عبد الله الحداد ادعى الاجتهاد كما قال ذلك الإمام علوي بن سقاف الجفري في كتابه {النهر المتدفق} .. فبالحري أن

يكون الفخر الشيخ أبو بكر كذلك أو أكبر من ذلك ، ومن جمع بين العلم الظاهر والباطن والورع الحاجز .. لا يُقال في حقه : من أين أتى بهذا ؟

نسأل الله أن يرزقنا محبتهم والأدب معهم ، ويعرفنا حقهم، ويوفقنا لسلوك طريقهم ، ويحفظنا من الزيغ والزلل ، وتخطيئتهِم ، والوقيعة فيهم وفي أمثالهم من أئمة العلم والدين آمين .

ومن أراد الزيادة على ما ذكرناه .. فعليه برسالتنا (دفع الاعتراض المنقوض في مسألة الخمسة الفروض) ، والله أعلم بالصواب .

وكتبه الحقير سالم بن سعيد بكير

سامحه الله .

• وذُكرت لدى سيدنا الحبيب **أحمد بن حسن العطاس** -رضي الله عنه- الصلوات الخمس المشهورة بصلاة القضاء ، تُصلى في آخر جمعة من شهر رمضان ، وقُرئ عليه إسنادها إلى الشيخ أبي بكر بن سالم -رضي الله عنه-، وأنه كان يفعلها هو وجملة من العلماء ممن قبله وممن بعده ، وصلّاها بمسجده بعينات مدة حياته ، ثم أولاده وكل متعلق به بعد وفاته ، وما أنكرها أحد إلا وعاجلته العقوبة ، وُجد ذلك بخط الشيخ عبد الرحمن ابن أحمد باوزير ، فأجاز سيدي أحمد -رضي الله عنه- من حضر فيها .

اهـ : تذكير الناس صـ١٧٩ .

• ومن كلام الحبيب **علوي ابن شهاب** -رضي الله عنه- :

ثم ذكر الخمسة الفروض التي يصلونها في عينات وغيرها ، وأنها من زمان الشيخ أبي بكر بن سالم ، فقال: سُئل الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه عن الخمسة الفروض التي يصلونها في عينات وغيرها ، فقال لهم : قفوا بانسأل الشيخ عبد الرحمن بن أحمد باوزير عنها ، فكتب الحبيب

عبد الرحمن بن عبد الله لباوزير وسأله عنها ، فجوّب عليه وقال له : إنها من وقت الشيخ أبو بكر ، وكان الشيخ أبو بكر يصليها ومن بعده أولاده ، فلما جاء الكتاب من باوزير للحبيب عبد الرحمن بن عبد الله .. قال لهم من معه شي يوقعه ، فأهلنا إذا ما أخذوا الشيء من الكتاب والسنة أخذوه من النبي بقلوبهم .

وكان الحبيب أحمد بن زين يصليها في الحوطة ، وكانت تُصلى في زبيد .

اهـ صـ ٥٩٣ و ٥٩٤ .

(فائدة) قال العارف بالله الشيخ بدر الدين الحسني -رحمه الله- : من كانت عليه صلاة فائتة .. فليقضها بتمامها وليصلِّ آخر جمعة في رمضان .. إلى أن قال : وبعد السلام يدعو بهذا الدعاء ، وهو :

(اللهم يا سائق الغيث ، يا سامع كل صوت ، يا مدرك كل فوت ، يا كاسي العظام بعد الموت ، صلِّ على حبيبي محمد ، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً ، يا واسع العطايا ، يا غافر الخطايا ، تجاوز عن تأخير كلّ فرض فاتني في عمري ، اللهم رحمتك أوسع من ذنوبي ، وعفوك أرجى عندي من عملي) . اهـ : الفوائد الإلهية صـ٩٥ .

- وللحبيب العلامة **الحسن بن إسماعيل الحامد** -رضي الله عنها- مبحثٌ حول ذلك في كتابه (النهر المورود) .. فاطلبه .

عن آخر ليلة من رمضان

(فائدة): قال رسولُ الله -صلى الله عليه وآله وسلم- :
(إنَّ لله عزَّ وجلَّ في كل ليلة من رمضان سِتَّمائة ألفِ عتيقٍ من النارِ، فإذا كان في آخِرِ ليلة .. أعتقَ بعددِ مَنْ مَضَى) أخرجه البيهقي في {شعب الإيمان} .
اهـ مع زيادة / الفوائد الشاطرية ج٢ صـ٢٢٠ .

(فائدة) من كلام الحبيب **علوي ابن شهاب** -رضي الله عنه- ، قال:

وسُئل الحبيب عبد الله الحداد عن قول النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- (إن لله عند الإفطار في كل ليلة من رمضان ألف ألف عتيق من النار ، فإذا كان آخر ليلة .. أعتق الله الجميع) إلى آخر الحديث ، هل هو عام للأحياء والأموات ، أم خاص بالأحياء ؟ فقال الذي يظهر أنه خاص بالأحياء فقط، أما الأموات قد مر عليهم رمضانهم ، ولكن فضل الله واسع .

(فائدة) هذا الدعاء يُقرأ آخر يوم في شهر رمضان ثلاث مرات عند غروب الشمس ، وهو :

(اللهم ربّ رمضان الذي أُنزل فيه القرآن ، وقُدّر فيه الصوم ، أعوذ بك من أن تغيب شمس يومي هذا ولك علي ذنب تريد أن تعذبني به يوم ألقاك ، اللهم ألهمنا من نبيّك الشفاعة ، واجعل التقوى لنا أربح بضاعة ، ولا تجعلنا في شهرنا هذا من أهل التفريط والإضاعة ، وآمن خوفنا يوم تقوم الساعة ، برحمتك يا أرحم الراحمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين) . اهـ : الفوائد الإلهية صـ٩٦ .

وقد تم بحمد الله ما يسّر الله جمعه في هذه العجالة من شتى المسائل المتفرقات ، والفوائد المستجدات ، والحمد لله أولاً وآخراً وله المنة دائماً ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعيه وتابعيهم إلى يوم الدين ، عدد ذكر الذاكرين ، وسهو الغافلين ، صلاةً وسلاماً تعم بركتهما سائر العباد المؤمنين ، والحمد لله رب العالمين .